(٧٩)

البعد الاتصالى فى سياسات بعض الاطراف الاجنبيه تجاه المساله اللبنانيه وتحديات الامن القومى

د. عبد الخبير عطا
كلية التجاره - جامعه اسيوط

مايو ١٩٩٤

تهدف هذه السلسلة الى اقامة الحوار العلمى بين المشتغلين بالبحث والتدريس فى علم السياسة، وذلك بنشر بحوث تتناول وجهات نظر منهجية أو دراسات تتعلق بالظواهر السياسية موضع الاهتمام الاكاديمى، وتخضع بحوث السلسلة للتحكيم من قبل اثنين من الاساتذة المتخصصين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشتمل هذه الدراسة على مبحث تمهيدى، وأربعة مباحث يعقبها خاتمة ثم هوامش الدراسة

مبحث تمهيدى : الإطار المنهجى والمفاهيمى للدراسة :

يتناول هذا المبحث : موضوع الدراسة، وجوانب أهميته، ومنهج الدراسة، ومحاورها.

أولا : موضوع الدراسة : المفاهيم والإطار والحدود:

يقصد «بالبعد الاتصالى» كل ما يتعلق باستخدام الاطراف الاجنبية موضع الدراسة للأساليب والأدوات والمؤسسات الثقافية والاعلامية والدينية والتعليمية فى التأثير على مسار المسألة اللبنانية بما يحقق أهداف سياساتها الخارجية.

تركز الدراسة على دور السياسات الأجنبية تجاه عملية التجزئة والتفسيخ فى المجتمعات العربية والاسلامية انطلاقا من توظيف العامل الثقافى عموما والدينى خصوصا فى خلخلة هذه المجتمعات وصنع وتدعيم حالة التبعية للدول والقوى الاستعمارية التى تقف صفا واحدا ضد المشروع الحضارى العربى الاسلامى. وتتخذ الدراسة من «الحالة اللبنانية» نموذجا للدراسة والتحليل لاستيعاب الخبرة والدروس، ذلك أن «منهج اللبننة» أو التجزئة والتفسيخ يجد تطبيقات له فى أكثر من مجتمع: العراق، السودان، مصر، السعودية... الخ تحت دعاوى حماية حقوق الانسان والتعددية والديمقراطية، وهو ما يعد اختراقا لمفهوم الأمن القومى فى التصور اللبنانى، والمصرى، والعربى والاسلامى.

وبالتالى نجد أنه من الضرورى توضيح تصور الدراسة: لمفهوم الحالة أو «المسألة اللبنانية، ومفهوم الأطراف الأجنبية، ومفهوم البعد الدينى فى منهج التحليل الثقافى ومفهوم الأمن القومى، والتصور اللبنانى والعربى والاسلامى لهذا المفهوم وذلك لبيان الاطار والحدود لهذه الدراسة.

١ – فمفهوم المسألة اللبنانية: يذكرنا بمفهوم «المسألة الشرقية» الذى كان سائدا فى اطار اهتمامات مخططى السياسات الخارجية للدول الأوربية تجاه الدولة العثمانية، حيث انصب الاهتمام على ممارسة سياسة «الرجل المريض» تجاه هذه الدولة/ الامبراطورية لفترة طويلة حتى أمكن للدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوربية- وبصفة خاصة فرنسا وبريطانيا وكذلك ايطاليا - تقسيم تركة الرجل المريض بعد أن تم التأكد من موته «سياسيا». بل ونفس المفهوم يذكرنا بما يتبع مع مصر الآن حيث تمارس معها سياسة «البين بين» أو سياسة «اللاموت واللا حياة» لأن موتها يترك فراغا لا يمكن تصور كيفية ملؤه، ولأن حياتها السياسية والاقتصادية بنشاط وفاعلية يترتب عليها امكانية التأثير فى المنطقة العربية كدائرة تالية للدائرة المصرية، وكدائرة سابقة للدائرة الاسلامية. هذا التصور الاستراتيجى من قبل أعداء الأمة هو الذى يفسر لنا موقف هؤلاء الأعداء من تجربة محمد على التى انتهت فى «موقعة نوارين» البحرية التى تحطم فيها الجيش المصرى عام ١٨٤٠، وكذلك موقفهم من «تجربة عبدالناصر» التى انتهت بتحطيم الجيش المصرى أيضا عام ١٩٦٧، بل وكذلك يمكن تصور اتباع نفس السياسة فى المرحلة التالية حيث تم اجهاض النصر العسكرى الذى تحقق عام ١٩٧٣ بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، لتضع مصر فى «قفص الفرعونية» وبالتالى الانسلاخ عن الوظيفة الحضارية تجاه الأمة العربية والاسلامية.

وبالتالى فاننا نجد تشابها حقيقيا بين مفاهيم : «المسألة اللبنانية» و «المسألة الشرقية» من ناحية ثانية، ومفهوم «المسألة المصرية» من ناحية ثالثة باعتبارها تمثل حجر الزاوية فى اطار التخطيط الاستراتيجى للقوى الكبرى تجاه المنطقة العربية الاسلامية. وتحتل المسألة اللبنانية موقعا متميزا لما لها من دلالات تكشف عن تآمر العديد من الأطراف الأجنبية تجاه الأمن القومى اللبنانى، والأمن القومى العربى بالتالى، مما ينعكس على التصور الاسلامى للأمن القومى.

٢ - أما مفهوم الأطراف الأجنبية: فيقصد به كل الفاعلين والمؤثرين - سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا... الخ - فى المسألة اللبنانية، من خلال سياساتهم التى ينطلقون من اطارها فى التعامل مع هذه المسألة، وغيرها من المسائل التى تنعكس انعكاسا مباشرا على التصور العربى والاسلامى للأمن القومى فهذه الأطراف : (١) قد تكون دولا مثل فرنسا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتى (سابقا)، واسرائيل، (٢) كما قد تكون هذه الأطراف تنظيمات دولية عالمية حكومية- مثل عصبة الأمم، والأمم المتحدة - أو تنظيمات عالمية غير حكومية مثل مجلس الكنائس العالمى، والمنظمة اليهودية العالمية، كما قد تكون تنظيمات اقليمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكومية أو تنظيمات اقليمية غير حكومية مثل مجلس كنائس الشرق الأوسط، (٣) كما قد تكون أطرافا أخرى مثل الفاتيكان : الدولة/ الكنيسة، حيث يمكن بحث الدور السياسى للبابا. والدراسة هنا تتناول فقط سياسات بعض هذه الأطراف الأجنبية حيث تركز على دور الدول الكبرى والوسطية فى التلاعب بالمسألة اللبنانية وتوظيفها لخدمة مصالحها فى المنطقة العربية بأساليب تهدد الأمن القومى اللبنانى والأمن القومى العربى وهو ما حدث بالفعل.

وهنا تجدر الاشارة الى أن هناك أطرافا غير أجنبية تفاعلت مع المسألة اللبنانية بما يحقق مصالحها، وكان لذلك التفاعل انعكاساته الايجابية أحيانا، والسلبية أحيانا أخرى على التصور اللبنانى والعربى والاسلامى للأمن القومى: هنا نشير الى بعض هذه الأطراف حيث يمكن التمييز بين : (١) أطراف داخلية أو لبنانية – مثل الطوائف المسيحية– كما يوضح الجدول رقم (١)– وكذلك الطوائف الاسلامية. (٢) وأطراف عربية مثل سوريا والعراق والسعودية ومصر والطرف الفلسطينى. (٣) بل ويمكن اضافة أطراف أخرى مثل ايران. الدراسة هنا تركز على بعض الأطراف الأجنبية ولكنها لا تتجاهل الأطراف العربية واللبنانية والأطراف الأخرى ولكنها تهتم بها هنا من زاوية تأثير بعض الأطراف الأجنبية عليها من حيث الفعل ورد الفعل.

٣ – أما بخصوص التركيز على مفهوم البعد الدينى ومنهج التحليل الثقافى لسياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية على هذه الدراسة، فتجدر الاشارة الى بعض الملاحظات الجوهرية:

٣/ أ الملاحظة الأولى: أن دراسة المسألة اللبنانية تكشف عن مدى تعقد العوامل والأسباب التى وضعت هذه المسألة وجعلتها تأخذ الخصوصية التى تميزت بها:

٣/أ (١) فلهذه المسألة بعد طائفى يتمثل فى الصراع بين الطوائف المسيحية والطوائف الاسلامية من ناحية، بل وبين الطوائف المسيحية ذاتها من ناحية ثانية وكذلك بين الطوائف الاسلامية من ناحية ثالثة.

٣/ أ (٢) كما أنها لها بعدا اجتماعيا اقتصاديا يتمثل فى الصراع بين «المحرومين» أو الذين لا يملكون و «المترفين» أو الذين يملكون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣/ أ (٣) ويرتبط بالبعدين – الطائفي والاجتماعي والاقتصادي – أبعاد أخرى منها : البعد السياسي والبعد السلطوي، الأول يتمثل في الصراع بين أنصار الفكر الانعزالي– الوطنية اللبنانية الضيقة– وأنصار الفكر الوحدوي– الدعوة الى الوحدة مع الأمة العربية والاسلامية– والثاني يتمثل في الصراع على القوة والنفوذ بين القيادات اللبنانية المحلية ومحاولة كل طائفة الحصول على النصيب الأكبر من السلطة والنفوذ(١).

٣/ أ (٤) يأتي البعد الاجتماعي ليضيف الى هذه الأبعاد بعدا متميزا في تعقيد المسألة اللبنانية من خلال توظيف مداخل مختلفة منها: الأساليب والوسائل السياسية والأساليب والوسائل الاقتصادية، الأساليب والوسائل العسكرية وكذلك الأساليب والوسائل التي ترتبط بالبعد الديني أو الثقافي والاتصالي. البعد الديني يصبح هو الأرضية التي تتحرك عليها تلك الأطراف الأجنبية في التأثير على الأبعاد الأخرى وهو ما يتصل «بتديين السياسة» أو «تسييس الدين» وهو ما يتصل بالملاحظة الثانية.

٣/ب الملاحظة الثانية: تتمثل في اتجاه بعض الأطراف الأجنبية الى الانطلاق من الدين في سياستها الخارجية تجاه المسألة اللبنانية لتحقيق أهداف تلك السياسة، وبالتالي فانها تلجأ الى «تسييس الدين» انطلاقا من حقيقة أن كل الأديان معرضة «للتسييس» أو الاستغلال السياسي في حالة توافر حد أدنى من الديمقراطية(٢).

ومن هنا تكون انعكاسات البعد الديني لسياسات بعض الأطراف الأجنبية على المسألة اللبنانية بأبعادها المختلفة:

٣/ب (١) فالبعد الطائفي يستدعي احيانا حماية أجنبية لهذه الطائفة أو تلك.

٣/ ب (٢) والبعد الاجتماعي الاقتصادي يعني الانقسام الى اليمين أو اليسار مما يعني الأرتباط بأحد المعسكرين الاشتراكي أو الرأسمالي.

٣/ب (٣) والبعد السياسي فهو بطبيعته صدى لواقع لبنان بالنظام الاقليمي العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣/ب (٤) أما بعد السلطة فهو بمثابة انعكاس للتدخلات الخارجية والأجنبية ومحاولة تأثيرها على موازين القوى بين الأطراف الداخلية لصالح طرف دون آخر، مما يثير العلاقة بين توازن القوى وتوازن المصالح وتوازن المبادىء.

ومع الأخذ فى الاعتبار الفروق بين الدين والملة والنحلة والطائفة والمذهب،... الخ فان البعد الدينى الذى تنطلق منه سياسات بعض الأطراف الأجنبية يمكن أن يكون منطلقا من تصور حقيقى أو من تصور زائف لمفهوم الأمن القومى. هنا نجد أن التمييز بين التصورين ضرورى ذلك أن الانطلاق من التصور الزائف للدين يزاحم الانطلاق من التصور الحقيقى له. ولكن نجد فى النهاية تأثيرا ايجابيا أو سلبيا على سياسات بعض هذه الأطراف على المسألة اللبنانية بابعادها وجوانبها المختلفة وهو ما يتصل بمجال تأثير البعد الدينى.

٣/ جـ الملاحظة الثالثة: توظيف أو «تسييس الدين» له انعكاساته على المسألة اللبنانية فى أكثر من زاوية:

٣/ جـ (١) الزاوية الأولى تتمثل فى انعكاس البعد الدينى على الأطراف الداخلية الفاعلة فى اطار المسألة اللبنانية، حيث الأحزاب والطوائف التى تتأثر تأثيرا مباشرا أو تأثيرا غير مباشر بسياسات بعض الأطراف الأجنبية فى سعيها نحو «تسييس الدين» بما يحقق مصالحها وسياساتها.

٣ / جـ (٢) الزاوية الثانية تتمثل فى انعكاس البعد الدينى على «مشاريع» حل المسألة اللبنانية حيث تقف بعض الأطراف الأجنبية الى جانب المشاريع التى تحقق مصالحها، كما أنه من المتصور أن تقف ضد – أو تعارض – المشاريع التى تهدد امكانيات تحقيق مصالحها وسياساتها. الأمثلة على ذلك عديدة :

٣ / جـ /٢ (أ) فالمشروعات الاستعمارية أو الأجنبية المطروحة للتعامل مع المسألة اللبنانية والتى تقف وراءها بعض الأطراف اللبنانية لتحقيق مصالحها الضيقة – تدور أساسا فى : (١) نظام الكانتونات السويسرى أو تحويل لبنان الى دولة فيدرالية وهو ما تنطلق منه الجبهة اللبنانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقيادة حزب الكتائب. (٢) ونظام اللامركزية السياسية أو تقسيم لبنان الى دويلات تتمتع بالحكم الذاتي وهو ما تنطلق منه الرهبانيات اللبنانية (٣) ونظام تدويل لبنان والمسألة اللبنانية وهو ما تنطلق منه الجبهة اللبنانية أيضا حيث تشارك بالادارة فيه عدة دول بموجب اتفاقية دولية مثل منطقة طنجة. (٤) وكذلك المطالبة بالبوليس الدولي في لبنان ترتبط بوجود هيئة الأمم المتحدة، وهي (كنفمة) الكانتونات السويسرية و (موال) اللامركزية الادارية والسياسية و (معزوفة) تدويل الأزمة اللبنانية، من (تلحين) فئة معينة من اللبنانيين[٣]. (٥) نظام تحييد لبنان لعزله عن التيارات التي تهب عليه من الوطن العربي وهو نظام حياد لبنان وتحييده[٤].

فهذه المشروعات التي تخدم المصالح الاستعمارية للأطراف الأجنبية طالبت بها فئات لبنانية لها سماتها الطائفية: فئة طالبت بتطبيق نظام الكانتونات السويسري وتحويل لبنان الى دولة فيدرالية لتحقيق «الوحدة في التعددية». وفئة ثانية دعت الى الأخذ بنظام اللامركزية السياسية بحجة أن لبنان يتكون من مجموعة ثقافات وحضارات وأعراق، وفئة ثالثة خيل اليها أن الحل يكمن في طلب النجدة من الأمم المتحدة عن طريق تدويل الأزمة اللبنانية، بينما اعتقدت فئة رابعة أن قوات الطوارىء الدولية هي وحدها القادرة على توفير الأمن والاستقرار للبنان. أما الفئة الخامسة فنادت بوجوب تحييد لبنان لعزله عن التيارات التي تهب عليه من الوطن العربي.

٣ / جـ / ٢ (ب) يقابل هذه المشروعات التي تخدم المصالح الاستعمارية ومصالح الانعزاليين اللبنانيين[٥]، مشروعات وطنية وقومية من ناحية ومشروعات اسلامية من ناحية ثانية. فالمشروعات الوطنية والقومية تنطلق من التصور العلماني في العلاقات السياسية والعدالة الاجتماعية في العلاقات الاقتصادية مع المشاركة السياسية[٦]. والمشروعات الاسلامية تنطلق من التصور الاسلامي للأمن القومي[٧]. ومن المتصور انه اذا وقفت بعض الأطراف الأجنبية الى جانب المشروعات الاستعمارية، فانها لا تقف الى جانب المشروعات الاسلامية التي تنطلق من المنهج الاسلامي في السياسة والحكم، والذي يمكن أهل الذمة من حقوقهم وتحقيق العدالة التامة بينهم وبين المسلمين[٨]، كما أنها يمكن أن تقف موقفا متربصا بالمشروعات الوطنية والقومية كما حدث بالنسبة لاتفاق الطائف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنا نجد أن البعد الديني لسياسات بعض الأطراف الأجنبية من المسألة اللبنانية ينعكس على المشروعات المطروحة بما يحقق مصالح هذه الأطراف ويهدد التصور الوطني والقومي والاسلامي للأمن القومي. وبالتالي فان المشروعات الاستعمارية والصهيونية تقف في مواجهة امكانيات تحقيق المشروعات الوطنية والقومية والاسلامية من خلال «توظيف» السياسات العسكرية والاقتصادية والثقافية والدبلوماسية... الخ لبعض الأطراف الأجنبية، وهو ما يبرز أهمية البعد الديني في التعامل مع هذه المسألة(٩).

٤ – أما بالنسبة لمفهوم التصور اللبناني للأمن القومي، فإن :

٤/ أ الدراسة تنطلق من المفهوم الشامل والمتكامل الابعاد – الخارجية والداخلية السياسية والاقتصادية والعسكرية... الخ – للأمن القومي. فمفهوم الأمن القومي أصبح يتجاوز المفهوم العسكري بمعنى الردع والدفاع الذاتي العسكري– الذي أصبح قاصرا وبعيدا عن مطابقة متغيرات العالم المعاصر– الى المفهوم الاجتماعي للأمن القومي الذي يؤكد علاقة التطابق بين الأمن والتنمية. هذا التحديد الاجتماعي للأمن القومي يعرّفه العديد من الباحثين العرب بأنه «تأمين كيان الدولة أو عدد من الدول من الأخطار التي تهددها في الداخل ومن الخارج، وتأمين مصالحها القومية وخلق الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية وهو تصور يتجاوز الاطار الوطني الى الاطار القومي، بل والى الاطار الاسلامي حيث تستند الى الاعتماد على الدائرة الاسلامية باعتبارها تستوعب الدائرتين الوطنية والقومية على التوالي(١٠).

٤/ب كما أن التصور الذي تنطلق منه الدراسة للأمن القومي يدرك أن التحديات التي تواجه الأمن القومي ليست فقط خارجية، ولكن أيضا داخلية:

٤/ ب (١) التحديات الخارجية في اطار التصور القومي والاسلامي للأمن القومي– تتمثل في : (أ) اسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا وبريطانيا... الخ من الدول الكبرى والوسطية ذات الطبيعة الاستعمارية التي تهدد المشروع القومي العربي والاسلامي من ناحية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ب) كما تتمثل فى دول الجوار الجغرافى التى يمكن أن تتحول علاقاتها معها من علاقات التعاون الى علاقات الصراع نتيجة للتخطيط الاستراتيجى للدول وللقوى الاستعمارية، حيث تتجه الى اشعال نار الفتنة بيننا وبينها لاشغالنا بها عن سعيها نحو تحقيق مشروعاتها الاستعمارية والصهيونية، الأمثلة هنا عديدة ومنها: ايران، وتركيا، وأثيوبيا، والسنغال، وتشاد والنيجر حيث تتجه الدول الاستعمارية صاحبة المشروعات الصهيونية والاستعمارية الى اشعال «حروب المياه» وغيرها مع هذه الدول لكى تهدد امكانياتنا كما حدث بالنسبة للحرب العراقية الايرانية، والحرب الدائرة فى جنوب السودان، والحرب الليبية التشارية... الخ تأتى الحرب الأهلية فى لبنان باعتبارها حلقة فى سلسلة مكملة لهذا الدور، بما يخدم السياسات الاستعمارية لبعض الأطراف الأجنبية، خصوصا اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

٤ / ب (٢) أما التحديات الداخلية – فى اطار التصور العربى والاسلامى للأمن القومى– فانها تتمثل فى التحديات السياسية من ناحية والتحديات الاجتماعية من ناحية ثانية والتحديات الاقتصادية من ناحية ثالثة.

٤/ ب (٢) (أ) التحديات السياسية تتمثل فى ظاهرة التجزئة السياسية للكيان العربى، وتوالد الكيانات القطرية فى العديد من البقاع العربية. كما تمثل الديمقراطية تحديا سياسيا مهما للأمن القومى العربى، فغياب الديمقراطية فى الأقطار العربية ينتج عنه تغييب المشاركة الشعبية وبروز مشكلة الشرعية للأنظمة الحاكمة مما يؤدى الى وقوع تلك الأنظمة فى مأزق وتناقضات ويكثف من ظاهرة التطرف السياسى/ الدينى.

٤/ ب (٢) (ب) أما التحديات الاجتماعية فتتمثل فى الآثار السلبية للتكوينات الدينية والعرقية المتنوعة التى تنطوى عليها المجتمعات العربية، مما يمثل تحديا طائفيا، الأمر الذى يشكل قاعدة لتخريب الأمن القومى العربى ومقدمة لمزيد من حركات التشظى فى جسمها الاجتماعى. بالاضافة الى ذلك فان حقوق المواطن فى الوطن العربى والمجتمعات الاسلامية مهضومة ومنقوصة: فنسب الأمية بلغت حدا خطيرا من التدهور، والحقوق الصحية منهارة بصورة رهيبة، والبطالة زحفت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتطال خريجي الجامعات والكفاءات المهنية المتوسطة والعليا، وأوضاع السكن زادت مشاكلها استفحالا. ولم يعد من الممكن في ظل انسداد الآفاق الاجتماعية أن يطمئن مجتمع ما على أمنه. وكما يولد المأزق الاجتماعي ظاهرات التمرد والانحراف واليأس والانسحاب القيمي من المجتمع، فهو يولد -بالضرورة- ظاهرة التطرف في الأفكار والممارسات.

٤ / ب/ (٢) (جـ) أما التحديات الاقتصادية فجوهرها ينبثق من العلاقة الطردية بين الأمن الاقتصادي والأمن السياسي، ومنه استغلال ارادة الدولة وقرارها. فكلما توافرت ظروف الأمن الاقتصادي، تمتعت الدولة بحرية اتخاذ قرارها وادارة شئونها العامة، والعكس صحيح حيث كلما سقط كيان في شرنقة التبعية الاقتصادية والغذائية، كلما انتهت سيادة الدولة فيه، فوضعت ارادتها تحت الحجر أو الضغط. وما وضعية العديد من حكومات ودول العالم الثالث تجاه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمجموعات المالية الاقليمية الا مثال على ذلك. وهنا نجد أن معدلات التبعية الاقتصادية العربية للخارج، وخصوصا التبعية الغذائية منها بلغت حدودا خطيرة في الوقت الراهن مما يمثل انتهاكا للأمن القومي العربي والاسلامي برمته.

٤/ جـ – التصور الاسلامي للأمن القومي – ينطلق أساسا من السعي نحو الحفاظ على المقاصد الشرعية على المستوى الجزئي وكذلك على المستوى الكلي: الحفاظ على الدين، الحفاظ على النفس، الحفاظ على العقل، الحفاظ على العرض، الحفاظ على المال- حيث يصير «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» متمثلا في الحفاظ على هذه المقاصد التي تعتبر المقاصد الشرعية التي اعتبرها الشارع الحكيم لعباده أفرادا وجماعات وأممًا

٤/د – وبالتالي فان مواجهة هذا «المنكر» أو التحديات للأمن العربي والاسلامي تعتبر فريضة شرعية وضرورة بشرية لتحقيق «المشروع العربي والاسلامي» الذي يتمثل في السعي نحو الخروج من «مرحلة العدوان على الأمة» الى «مرحلة ترشيد الصحوة الاسلامية»، والدخول في «مرحلة العالمية الاسلامية الثانية» لكي نعيش حياتنا كما عاش رسولنا وقائدنا وأصحابه وأتباعه في «مرحلة العالمية الاسلامية الأولى» من خلال منهج يضمن لاخواننا في الوطن (النصارى) حقوقهم مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيام بواجباتهم فى إطار دولة تطبق المنهج الاسلامى فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الداخل وتطبيق التصور الاسلامى للعلاقات الدولية فى علاقاتها مع الخارج.

٤ / هـ – وبالتالى فان التصور المستقبلى لتحقيق الأمن اللبنانى والعربى والاسلامى يتمثل فى مواجهة التحديات الخارجية والداخلية المشار اليها من قبل:

٤/ هـ (١) فالعمل لمواجهة التحديات الخارجية يتمثل فى :

٤ / هـ (١) (أ) مقاومة النزعة التوسعية الصهيونية بسن سياسة مواجهة وطنية عربية / اسلامية ضد الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية، والالتزام بقرارات الاجماع العربى حول رفض الحلول الانفرادية للصراع العربى/ الصهيونى، وتقديم الدعم المادى والسياسى للانتفاضة فى الأراضى المحتلة، وفرض وقف شامل للمجازر المرتكبة ضد المخيمات الفلسطينية فى لبنان ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وتمكينها من حقوقها السياسية والعسكرية فى البلدان العربية وعدم تراجع السياسة العربية والاسلامية عن سقف المواقف الوطنية التى تعلن عنها الانتفاضة.

٤ / هـ (١) (ب) سن سياسة حسن الجوار مع الدول المجاورة – عدا الكيان الصهيونى– فى اتجاه بناء علاقات تعاون اقتصادى وتجارى وسياسى مع تلك الدول، فمن شأن سياسة تنسيق اقليمى بين البلدان العربية ودول الجوار الجغرافى تطويق النزاعات الاقليمية بينها وايجاد وضع من الثقة الاستراتيجية.

٤ / هـ (١) (جـ) العمل على أن تكون علاقاتنا مفتوحة مع الجميع وفى هذا الاطار يمكن ادارة علاقاتنا الدولية لتحقيق مصالحنا المشروعة، مع عدم التصادم مع مصالح الآخرين.

٤ / هـ (١) (د) العمل على وقف الحرب الأهلية فى لبنان ودعم وحدته الوطنية وهى مسئولية تقع على عاتق العالم العربى الذى يجب أن يكون على مستوى الاضطلاع بها انقاذا للبنان ووحدته التى طوحت بها الحسابات الاقليمية ولجما للاندفاعية الصهيونية التى ترعى قوى التقسيم والانعزال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعمل على رعاية حل سياسي غير طائفي للأزمة الداخلية تحقيقا للوفاق الوطني كمرحلة نحو الغاء شامل للطائفية السياسية.

٤/ هـ (٢) أما العمل على مواجهة التحديات الداخلية فيتمثل في :

٤/ هـ (٢) (أ) الدخول في مبادرات الوحدات الاقليمية بين البلدان العربية والاسلامية، وتدعيم القائم منها، فالمؤكد هو أن انتقالا حدث في العلاقات الدولية من فكرة الاستقلال الى فكرة الاعتماد المتبادل وما يرتبط به من علاقات التعاون والتكامل في المجالات المختلفة بين مجموعة من الدول.

٤ / هـ (٢) (ب) بناء البرامج الاقتصادية: الغذائية والمائية والتقنية مع الأطراف الأجنبية وذلك بتركيز الاستثمار على القطاع المنتج والخروج بالاقتصاد العربي والاسلامي من ثنائية: تصدير المواد الطبيعية الخام واستيراد التقنية.

٤/ هـ (٢) (جـ) توفير المناخ السياسي والاجتماعي الصحيح بارساء الديمقراطية / الشورى، لأنها بقدر ما تحقق المشاركة ومبدأ تداول السلطة بين الفئات والجماعات فهي تصنع من الثقة والمصلحة المشتركة قاعدة في العلاقات بين الجماعات، وبقدر ما يتوفر ذلك تميل التمايزات العرقية والطائفية الى الانكفاء وتميل معها الجماعات الى الانصهار في الكيان الوطني والقومي الجامع.

ثانيا - جوانب أهمية موضوع الدراسة: فقه المرحلة وضرورة الانتقال من مرحلة العدوان الى مرحلة ترشيد الصحوة استعدادا للدخول في مرحلة العالمية الإسلامية الثانية: (تتضح أهمية موضوع الدراسة أو الاطار التحليلي الذي ندفع به من خلال ذكر بعض الاعتبارات):

١ - الاعتبار الأول: هو ضرورة فقه المرحلة أو فهم «الواقع في ضوء الشرع» والمصالح الشرعية. اننا نعيش الآن المرحلة الثانية من مراحل التطور الحضاري للأمة: المرحلة الأولى هي مرحلة العالمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسلامية الأولى، والمرحلة الثانية هى مرحلة العدوان الاستعمارى على الأمة، المرحلة الثالثة هى مرحلة صحوة الأمة والسعى نحو الخروج من مرحلة العدوان عليها، المرحلة الرابعة هى مرحلة العالمية الاسلامية الثانية التى تستطيع فى اطارها الأمة أن تقوم بممارسة «الوظيفة الحضارية» وتحقيق المشروع الحضارى العربى والاسلامى. ولذلك فان دراسة هذا الموضوع تكشف «توظيف» بعض الأطراف الأجنبية للبعد الدينى فى المسألة اللبنانية للحيلولة دون تحقيق الأمة لسلطانها وتجاوز «مرحلة العدوان» و«ترشيد الصحوة» للوصول الى «المرحلة الرابعة». فالمشروعات الصهيونية والاستعمارية هى المشروعات التى تتحدى الأمن القومى فى اطاره اللبنانى والعربى والاسلامى.

٢ – الاعتبار الثانى: هو التنبيه والتذكير بأن محاولات «لبننة مصر» سوف تستثمر من قبل بعض الأطراف الأجنبية، لأن فى هذا تحقيقًا لأهداف سياساتها الخارجية، وكذلك توظيف «منهج اللبننة» أو عملية التفسيخ والتجزئة فى كثير من المجتمعات العربية والاسلامية. ويكفى ذكر الأمثلة: نشير هنا الى محاولات «الاستعمار الأمريكى» و «الاستعمار الاسرائيلى» «لتهيئة التربة» فى مصر لاحداث فتنة طائفية تهدر الامكانيات المادية والبشرية لاعداء الأمة نذكر هذا، ونذكر به اخواننا فى الوطن (الأقباط) واخواننا فى الدين وأبنائنا فى التيار الاسلامى بفصائله المختلفة – الجماعة الاسلامية، الاخوان المسلمين، التبليغيين، السلفيين، الصوفية،... الخ – لأننا ندرك أبعاد التخطيط الاستراتيجى اليهودى والصليبى ضد أبناء هذه الأمة. فمن خلال معايشتنا لاخواننا وأبنائنا فى أسيوط والمنيا والفيوم وسوهاج وغيرها من محافظات صعيد مصر نرى ونسمع ونشعر بأحاسيس أبناء الأمة وما يحاك ضدها. وهو الأمر الذى يجعلنا نؤكد على ضرورة الحفاظ على الأمن القومى المصرى لأنه دعامة أساسية للأمن القومى العربى والأمن القومى فى التصور الاسلامى. فهذه الدراسة والاطار الذى تطرحه يؤكد على أهمية ادراك أبعاد التخطيط الاستراتيجى لاعداء الأمة، وقد سبقنا أخوة عديدين لمثل هذا التنبيه[١١]، ولكن لماذا السعى الى محاولة «لبننة» مصر وغيرها من المجتمعات العربية والاسلامية؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ – الاعتبار الثالث: يجيب على هذا التساؤل اخواننا الباحثين[١٢]، وكذلك أساتذتنا فى العلوم السياسية[١٣]، وغيرهم من خلال تصور قانون تاريخى أو قاعدة تاريخية لها قوة وصلابة القانون تحكم العلاقة بين قوى الاستعمار والامبريالية وبين عروبة مصر الذاتية واسلاميتها. إن هذا القانون يمكن ايجازه فى الصيغة التالية: «عندما تنمو قوى مصر الذاتية وتتحرر ارادتها العربية، يكون ذلك ايذانا باعلان الحرب عليها، الحرب المباشرة أو غير المباشرة من جانب قوى الاستعمار والرجعية والامبريالية حتى تكسر شوكتها وتصفى قوتها وتنتزع منها هويتها، وتعيدها الى سيرتها الأولى داخل حدودها الجغرافية وتلزمها الاقامة الجبرية فى قوقعتها الاقليمية». قانون ومعادلة وقاعدة تاريخية.

٣/ أ – علامات ثلاث أساسية فى تاريخ مصر الحديث تؤكد مصداقية هذا القانون أو القاعدة التاريخية:

٣/ أ (١) – العلامة الأولى: هى استراتيجية الدول الأوربية الاستعمارية تجاه الدول العربية الحديثة فى عهد محمد على التى بدأ بتنفيذها عملا بنصيحة الدبلوماسى الفرنسى «البارون كوهرن» التى قدمها لوزارة الخارجية الفرنسية عام ١٨٢٩، والتى وفقا لها كانت المواقف الاستعمارية العملية: حاولت فى البداية الضغط السياسى والضغط الاقتصادى، فلما لم تجدى هذه الضغوط تحركت الاساطيل واندفعت الجيوش الى سواحل فلسطين والشام لترغم الجيش المصرى على الانسحاب، وتفرض على محمد على توقيع معاهدة لندن ١٨٤٠ م والتى يصفها المؤرخون بأنها تحقيق لهدفين أساسيين: أولهما ضرب فكرة الوحدة العربية فى مهدها، وثانيهما اعادة مصر الى حدودها الجغرافية، أى عزل مصر داخل حدودها القطرية وكسر التحامها بالأقطار العربية الأخرى. ذلك هو وعى الاستعمار المبكر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الذى الهمه دائما مخططاته ازاء علاقة مصر بالوطن العربى، وعلاقة الوطن العربى بمصر والحيلولة دون اقامة الجسر الطبيعى بينهما. وباختصار التمزيق والتفتيت والتجزئة وتكريس القطرية والاقليمية وروح الانفصال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣/ أ (٢) العلامة الثانية : هى الاستراتيجية التى اتبعها الاستعمار البريطانى لمصر أثناء الاحتلال والتى لم تخرج عن اطار القانون السابق الاشارة اليه، ذلك أنه كان يسعى الى بلورة التجزئة الاقليمية، وتكريس عزلة مصر فى ايديولوجية سائدة تكون بمثابة السياج الثقافى أو القضبان الفكرية والنفسية ضد أى اتجاهات ترمى الى اعادة الالتحام بين مصر وشقيقاتها العربيات. إنها سياسة التجزئة والتفسيخ التى تتبعها قوى الكفر فى مقابل سياسات التوحيد والتعاون التى تتبعها قوى الاسلام، والتى تؤكد نفس القانون السابق.

٣/ أ (٣) العلامة الثالثة: هى الاستراتيجية التى اتبعتها القوى الصهيونية والصليبية فى اطار حقبة الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، حيث بدأت المعركة تتصاعد مع الولايات المتحدة الأمريكية- وريثة الاستعمار البريطانى فى مصر- وزعيمة المعسكر الامبريالى حتى بلغت أمريكا حد اليأس من كسر شوكة النظام القوى فى مصر أو احتوائه. وكان عام ١٩٥٦ هو عام المواجهة الأمريكية/ المصرية المكشوفة: حيث الحصار الاقتصادى، وتسليح الدولة الصهيونية بشكل مكثف وتوجيه بعثة «ادوارد ماسون» الصديق الشخصى لجون كيندى ومبعوثه الخاص لمصر، والتى حملت معها شروطا أشبه بالانذار لمصر. فقد تلقت مصر انذارا يتضمن بنودا عديدة، رفضتها فى ذلك الوقت وكانت العقوبة هى العدوان عام ١٩٦٧، ولكن تم تنفيذ معظم بنود الانذار الأمريكى فى فترة السبعينات، حيث تم خروج مصر من المعركة العربية وعودتها الى حدودها وفقا لاتفاقية كامب ديفيد التى وقعها الرئيس السادات(١٤)، وهو ما انعكس انعكاسا مباشرا على المسألة اللبنانية من زاوية توظيف بعض الأطراف الأجنبية البعد الدينى فى سياستها تجاه هذه المسألة، مما كان له أكبر الأثر فى تهديد الأمن القومى فى التصور اللبنانى والتصور العربى. فلم يكن من الممكن لاسرائيل أن تجتاح جنوب لبنان عام ١٩٨٢ دون تحقيق عملية عزل مصر داخل حدودها، وكذلك الأمر بالنسبة للدور السورى والعراقى والسعودى فى غيبة الدور المصرى الذى تم الاعداد له مسبقا من قبل «مهندسى» السياسات الاستعمارية.

٣/ ب نفس المعنى تؤكده عملية استقراء الخبرة التاريخية للأمة العربية حيث يمكن تصور معادلة هامة فى تاريخها مؤداها «ان العمل المشترك والتنسيق والحد الأدنى من الوحدة كانت شروطا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لازمة للنجاح والنصر، على حين أن التشرذم والتنازع والتخاصم يكون سببا رئيسيا من أسباب الهزيمة»، يؤكد صدق هذه المعادلة علامات عديدة منها(١٥).

٣/ ب (أ) ان نجاح الحملة الصليبية الأولى للمنطقة العربية يرجع الى التشرذم والتمزق السياسى الذى جعل المنطقة نهبا للنزاع بين السنة فى بغداد والشيعة فى القاهرة (الدولة الفاطمية) وأتباعهما فى بلاد الشام، وبين السلاجقة والعرب وبين زعماء البدو وأحرار العرب فى المناطق الحضارية. حيث مضت «السكين الصليبية» فى «الزبد العربى» بسهولة ويسر بسبب هذه الفرقة السياسية.

٣/ ب (ب) خلال الصراع الطويل على مدى قرنين من الزمان بين العرب والصليبيين كانت المعادلة واضحة دون لبس أو غموض: الوحدة والعمل المشترك فى الجانب الاسلامى يقابلهما تدهور وهزيمة فى الجانب الصليبى والعكس صحيح تماما. يؤكد هذا انتصار الناصر صلاح الدين فى موقعة حطين، وانتصار سيف الدين قطز فى عين جالوت على التتار انطلاقا من الاعداد المصرى للمعركة.

٣ / جـ نفس المعنى أيضا يؤكده فقه المرحلة وفهم الواقع، حيث أن الحركة الاستيطانية الصهيونية أو المشروع الصهيونى ينطلق من ممارسة سياسة التجزئة والتفسيخ وخلق الكيانات الهشة، وعزل مصر عن الأمة العربية، وهو ما ينعكس سلبا على التصور المصرى والعربى والاسلامى للأمن القومى. ولذلك، فاننا لا نتصور أنه يمكن عزل ما يحدث فى لبنان (المسألة اللبنانية) أو ما يحدث فى السودان (المسألة السودانية) أو ما يحدث فى منطقة الخليج من حرب بين العراق وايران (المسألة الخليجية) عن التصور المصرى للأمن القومى. وبالتالى فان مفهوم الأمن القومى الذى له أبعاد متكاملة: داخلية وخارجية، عسكرية، وسياسية واقتصادية... الخ لابد من أخذها فى الاعتبار.

٤ – الاعتبار الرابع: أن الأزمة اللبنانية تعتبر نموذجًا جديدًا فى الأزمات الدولية يمكن أن يعاد تطبيقه بأبعاد مختلفة فى مواقع أخرى من العالم العربى ومن العالم الثالث حيث تتوافر معظم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عناصر الأزمة فى دول أخرى بها نفس التركيبة السلالية: مثل الكويت، سوريا، العراق، المغرب، مصر، الهند، يوغسلافيا بعد تيتو.

٥ – الاعتبار الخامس: فى هذا السياق من التخطيط الاستراتيجى للأعداء يمكن فهم صناعة الجوع[١٦]. وصناعة الأزمات وتعقيدها، وصناعة التبعية، ومصيدة المعونات... الخ من المخططات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية التى تتجه الى اهدار الامكانات المادية (عالم الأشياء) اهدار الامكانات البشرية (عالم الأشخاص) اهدار الامكانات الفكرية (عالم الأفكار)، فى هذا الصدد يمكن فهم الهندسة السياسية أو هندسة السياسات العامة – الداخلية والخارجية– من قبل الأعداء والتخطيط لنا يوقعنا فى عداد «المتآمرين» ضد أنفسنا ان لم يكن «الخونة» لأمتنا، وهو ما يعتبر تهديدا حقيقيا للتصور المصرى والعربى والاسلامى للأمن القومى، الذى فى سياقه يمكن فهم سياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية.

ثالثا: منهج الدراسة واطار التحليل: منهج التحليل الثقافى والبعد الدينى:

١ – يتجه الباحث فى هذا الصدد الى الانطلاق من التصور الاسلامى للانسان والكون والحياة فى رؤية عالم الأفكار من ناحية وعالم الأشخاص من ناحية ثانية وعالم الأشياء من ناحية ثالثة وعنصر الزمن – بما يشمله من تاريخ وحاضر ومستقبل– من ناحية رابعة. الدراسة تركز على العامل الدينى/ العقيدى باعتباره أحد المداخل للتعرف على سياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية وانعكاسات ذلك على تصورنا لمفهوم الأمن القومى، وذلك فى اطار ما يسمى بمنهج التحليل الثقافى، ولا يعنى ذلك أنها تقتصر عند دراسة هذا الموضوع من منظور العامل الدينى فقط بل اننا ندرك أهمية النظرة المتكاملة للعوامل التى تتفاعل فيما بينها وتؤثر على تطورات المسألة اللبنانية.

٢ – الدراسة تعتبر أن العامل الدينى ضروريا –ولكنه ليس كافيا– لفهم اتجاهات وسلوك وارتباطات القوى السياسية الفاعلة فى المسألة اللبنانية سواء فى اطار البيئة الداخلية للنظام اللبنانى السياسى أو فى اطار البيئة الاقليمية لهذا النظام أو فى اطار البيئة العالمية له ومن هنا تتضح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية معرفة التفاعلات بين العامل الديني وغيره من العوامل في تشكيل الاطار التاريخي والاطار الواقعي والاطار المستقبلي للمسألة اللبنانية، في هذا السياق يمكن فهم التحالف الفرنسي المارونى على سبيل المثال من ناحية[١٧]، وثقافة الفتنة أو ما يسمى بالوظيفة الحضارية للأمة الفرنسية من ناحية ثانية.

كما أنه من خلال هذا العامل الديني يمكن فهم اتجاهات وسلوك ما يسمى «بأمراء الحرب» أى الموارنة وادعاءاتهم وأوهامهم التاريخية، وعلاقاتهم الاسرائيلية قديما وحديثا وجيوشهم الخاصة ودور قواتهم في مجزرتى صابرا وشاتيلا، وهزيمتهم في الجبل.

٣- كما أن الانطلاق في التحليل السياسى من خلال البعد الدينى يكشف علاقاتهم الواسعة مع الاسرائيليين خصوصا مع الموساد ومع المخابرات المركزية الأمريكية وكذلك يفسر كيف صعد بشير الجميل وكيف سقط. كما يمكننا هذا البعد الديني من تحليل كيف أدى «جنون» الموازنة وحب المغامرة لدى بعض القادة الاسرائيليين والعجز الدبلوماسي الأمريكى الى اغراق اخواننا في الشعب اللبنانى في حمام من الدم وتحويل دولته الى ركام[١٨].

٤ - وتتأكد أهمية البعد الديني - في اطار منهج التحليل الثقافى- في تحليل الاتجاهات السياسية والسلوك السياسى للفاعلين في اطار المسألة اللبنانية ضرورة الاستفادة من المنهج الاسلامى في رؤية وتحليل الأفكار والأشخاص والأشياء، هذا المنهج الذى يميز بين المؤمنين به من ناحية والكافرين به من ناحية ثانية والمنافقين من ناحية ثالثة. ولذلك فان كل فريق من هؤلاء له غاياته وأهدافه وله أساليبه التى يلجأ اليها لتحقيق هذه الأهداف والغايات ولديه قواعده التى تحدد أبعاد حركته السياسية. وفى هذا الاطار يمكن فهم طبيعة الطوائف في الدولة اللبنانية[١٩]، كما يمكن فهم وتحليل مضامين العلاقات الأمريكية الاسرائيلية بخصوص المسألة اللبنانية وكيف أنها تتجاوز مرحلة الخطأ وتصل الى مرحلة الخيانة[٢٠]، وكذلك فهم التحليل النهائى لتطورات المسألة اللبنانية والتى قد تتجاوز مراحل الانهيار الى مراحل الانتحار[٢١]، وسقوط الجميع[٢٢].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ – بل ويؤكد أهمية هذا البعد الديني – في تحليل ودراسة سياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية وانعكاسات تلك السياسات على التصور اللبناني والعربي والاسلامي للأمن القومي– اهتمام الخبراء الاسرائيليين بتحليل خبرة القادة والمسئولين الاسرائيليين الذين شاركوا في قيادة العمليات العسكرية خلال حرب لبنان، مما يفرض علينا ضرورة تحليل الحقائق التي تكشف عنها تلك الخبرة بقصد استخلاص الدروس للاستفادة في المواجهات المستقبلية في اطار ما يسمى بعلم وفن ادارة الصراع(٢٣).

٦ – ومما يؤكد أهمية البعد الديني – في اطار منهج التحليل الثقافي – في التحليل السياسي بصدد صياغة هذا الاطار التحليلي معرفة طبيعة العلاقات بين الطوائف المسيحية عموما وبين مسيحيّ الغرب ومسيحيّ الشرق خصوصا، فمن الثابت تاريخيا أن المسيحيين الذين عاشوا في المناطق الصليبية في القرن الحادي عشر لم يلقوا معاملة حسنة من الصليبيين الذي اعتبروهم منشقين وخارجين على الدين المسيحي، وكذلك فان الصليبيين لم يقيموا أي علاقة ودية مع أي طائفة مسيحية باستثناء الموارنة في لبنان ولذلك فان الفرنجة الصليبيين قد عاملوا المسيحيين الارثوذكس معاملة قاسية، اذ استولوا على كنائسهم وحولوها الى كنائس لاتينية، كما منعوا الأقباط من زيارة بيت المقدس على اعتبار أنهم هراطقة، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فان مشاركة المسيحيين الموارنة والأرمن في بلاد الشام في مساعدة الصليبيين قد زرع بذور الشك والمرارة التي تولدت عنها أحداث عنيفة ضد المسيحيين تصاعدت حدتها طوال عصر الأيوبيين والمماليك من بعدهم(٢٤).

٧ – كل هذه المؤشرات تؤكد أهمية الاستفادة من منهج التحليل الثقافي وبالتالي من العامل الديني في تحليل سياسات بعض الأطراف الأجنبية والداخلية تجاه المسألة اللبنانية لمعرفة انعكاسات هذه السياسات على تصورنا للأمن القومي، ولذلك فاننا ندرك أن العامل الديني ضروريا في تحليل أبعاد هذه السياسات ولكن ليس كافيا، ومن هنا يكون التكامل بين الأبعاد أو المداخل المختلفة في التحليل السياسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : تقسيم الدراسة:

فى اطار التعريف بموضوع الدراسة وتحديد مفاهيمها واطارها وحدودها من ناحية وفى اطار توضيح أبعاد أهمية موضوع الدراسة واطار التحليل من ناحية ثانية، وكذلك فى اطار المنهج الذى انطلقت منه الدراسة واطار التحليل من ناحية ثالثة يمكن تقسيم الدراسة لسياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية من زاوية تأثيرها على الأمن القومى فى التصور العربى والاسلامى إلى محاور أربعة:

المحور الأول: يتناول القوى السياسية الداخلية – أحزاب سياسية وطوائف – التى تمثل «التربة» التى يمكن تمهيدها لزراعة «البذور» التى تمكن من تحقيق مصالح أو أهداف وسياسات بعض الأطراف الأجنبية وذلك للتعرف علي أساليب «تهيئة التربة» من قبل القوى الاستعمارية بخصوص المجموعات المختلفة من القوى السياسية.

المحور الثانى: ويتناول السياسات الاستعمارية لفرنسا وبريطانيا تجاه المسألة اللبنانية والتى أمكن تحقيق البعض منها.

المحور الثالث: ويتناول السياسات الاستعمارية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى (سابقا) خصوصا الولايات المتحدة كوريث لبريطانيا وفرنسا.

المحور الرابع: ويتناول السياسات الاستعمارية للدولة الاسرائيلية، كوريث للورثة، وهى الوريث الأخير فى الحقبة الاستعمارية، التى تسبق مرحلة العالمية الاسلامية الثانية. وهنا تجدر ملاحظة أن سياسات فرنسا الاستعمارية تم تغليفها – من خلال توظيف العامل الدينى– بخطاب ينطلق من مقولات الكنيسة الكاثوليكية الذى يعتبر استمرارا لمقولات الحروب الصليبية، أما سياسات الولايات المتحدة الأمريكية– انطلاقا من توظيف العامل الدينى – فانها تنطلق من مقولات الكنيسة البروتستانتية من ناحية وباعتبارها وريثا طبيعيا لبريطانيا وفرنسا فى المنطقة من ناحية ثانية. أما بالنسبة للدولة الاسرائيلية فانها تنطلق من مقولات الأصولية اليهودية التى تتفق بل وتتطابق مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقولات الأصولية المسيحية الأمريكية التى صعدت الى مقعد الحكم بدءا من عام ١٩٧٧ وتولى جيمى كارتر الحكم ومرورا برونالد ريجان واستمرارا حتى الآن، هنا نجد علاقات التطابق بخصوص الخطاب السياسى بين مقولات الكنيسة الكاثوليكية من ناحية والحركة المسيحية الأمريكية من ناحية ثانية والحركة اليهودية من ناحية ثالثة وهو ما يبرز أهمية البعد الدينى عند تحليل سياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية. وهنا نتناول كل محور من المحاور الأربعة السابقة فى مبحث مستقل.

المبحث الأول: القوى السياسية فى اطار النظام السياسى اللبنانى : الطوائف والأحزاب السياسية والميليشيات: رؤية اولية لعلاقاتها بالأطراف الأجنبية:

تتجه الدراسة فى هذا المبحث الى التعريف بعلاقات القوى السياسية الفاعلة فى اطار النظام السياسى اللبنانى ببعض الأطراف الأجنبية – الاقليمية والعالمية– انطلاقا من تصور انعكاس هذه العلاقات على وزنها النسبى فى الحياة السياسية – وهو ما يؤثر سلبا أو ايجابا على مشروعات حل المسألة اللبنانية. وهنا يمكن أن نورد مجموعة من الملاحظات بخصوص الطوائف من ناحية، وبخصوص الأحزاب السياسية من ناحية ثانية، وبخصوص الميليشيات التابعة للطوائف والأحزاب من ناحية ثالثة وذلك من زاوية علاقة سياسات بعض الأطراف الأجنبية –المشار اليها– بها، وانعكاسات تلك العلاقات على التصور اللبنانى والعربى والاسلامى للأمن القومى(٢٥).

أولا – الطوائف اللبنانية :

١ – أحدى خصائص الطوائف اللبنانية بصفة عامة، والمسيحية منها بصفة خاصة، انتشار علاقاتها الخارجية مما جعلها قابلة للتأثر بهذه العلاقات. ويوضح الجدول رقم (١) تقسيم الطوائف المسيحية وفقا لبيان نظام الحكم الانتدابى الفرنسى عام ١٩٣٦، وقانون عام ١٩٦١ بعد الاستقلال. كما يوضح الجدول رقم (٢) علاقات هذه الطوائف وكنائسها بالكنيسة الكاثوليكية وبالتالى مدى الولاء للبابا أو رفض طاعته. وهو ما يوضح مدى انعكاس البعد الدينى على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سياسة بعض الأطراف الأجنبية تجاه تلك الطوائف، مثل الطبيعة الخاصة للعلاقة بين فرنسا والموارنة، وكذلك الطبيعة الخاصة للعلاقة بين اسرائيل والموارنة كذلك، من خلال حزب الكتائب اللبنانى.

٢ – ونتيجة لهذه العلاقات بين بعض الطوائف اللبنانية وبعض الأطراف الأجنبية يمكن القول بوجود ما يسمى «بالقابلية للتبعية» أو «قبول الهيمنة الخارجية» أو «القابلية للاستعمار» اذا جاز لنا استخدام تعبير مالك بن نبى. وهنا تقول الكاتبة الأمريكية «تابيثا بيتران» إن لبنان لم يكن على الاطلاق فى أى وقت من الأوقات بلدا موحدا مندمجا متكاملا، فبناؤه السياسى الفضفاض القائم علي أساس طائفى كان منذ البداية مناسبا تماما لمطامع القوى الاستعمارية والجيران العرب على حد سواء لتمتد الأصابع الخارجية وتعبث بمقدراته(٢٦).

٣ – ويعتبر «توظيف» العامل الدينى فى سياسات بعض الأطراف الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية من أهم العوامل التى يمكن أن تفسر تكريس الطائفية فى لبنان:

٣/أ فقد تسللت العناصر الأجنبية الاستعمارية الى لبنان لكى تزرع سموم التعصب والانقسام بقصد السيطرة عليه واستغلال خيراته. وتحولت هذه القوى الأجنبية الى عامل متداخل مع حياة لبنان ومتغلغل فى صلب تقاليد بعض الطوائف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (١)

الطوائف والاحزاب والميليشيات : القوى السياسية فى لبنان

أولا : أ – تقسيم الطوائف اللبنانية وفقا لبيان نظام الحكم الانتدابى الفرنسى عام ١٩٣٦ وقانون عام ١٩٥١ بعد الاستقلال

(الطوائف غير المحمدية)

أ / ١ – الطائفة المارونية	الكنيسة المارونية
أ / ٢ – طائفة الروم الارثوذكس	الكنيسة الارثوذكسية
أ /٣ – طائفة الروم الكاثوليك	كنيسة الروم الكاثوليك أو الملكية
أ / ٤ – طائفة الارمن الارثوذكس	الكنيسة الارمنية الرسولية او الفريغورية
أ / ٥ – طائفة الارمن الكاثوليك	كنيسة الارمن الكاثوليك
أ/ ٦ – طائفة السريان الارثوذكس	اليعاقبة / كنيسة السريان الارثوذكس
أ / ٧ – طائفة السريان الكاثوليك	كنيسة السريان الكاثوليك
أ / ٨ – طائفة الكلدان (الاشوريين النساطرة)	الكنيسة الاشورية الرسولية أوالنسطورية
أ / ٩ – طائفة الكلدان الكاثوليك	الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية
أ / ١٠ – طائفة اللاتين	الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية كنيسة اللاتين
أ / ١١ – طائفة البروتستانت الانجيليين (عرب وأرمن)	كنائس بروتستنيته شتى
أ / ١٢ – طائفة اليهود او الاسرائيليين	ــــــــــــــــ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : ب - طوائف المسلمين

١ - الطائفة السنية : بيروت ، طرابلس

٢ - الطائفة الشيعية

٣ - الطائفة الدرزية

٤ - الطائفة العلوية (النصيرية) والتى تتواجد فى ضواحى طرابلس

٥ - الطائفة الاسماعيلية

أولا جـ : رؤساء الطوائف الدينية

جـ / ١ - مفتى المسلمين

- صلاحياته

- المجلس الشرعى الاعلى

- مركز المفتى

جـ / ٢ - البطريرك الماروني

- انتخاب البطريرك

- مركز البطريرك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : ب - الأحزاب السياسية	ثالثا : الميليشيات
أ - الاحزاب الطائفية : أ/ ١ - حزب الكتائب اللبنانية أ / ٢ - حزب النجادة	أ - الكتائب
ب - الاحزاب العقائدية / القومية: ب/ ١ - الحزب القومى الاجتماعى (الحزب القومى السورى) ب / ٢ - الحزب الشيوعى ب / ٣ - الحزب التقدمى الاشتراكى (كمال جنبلاط) جـ - الاحزاب العقائدية الاسلامية: جـ/١ - حزب التحرير الاسلامى جـ / ٢ - الجماعة الاسلامية جـ ٣ / ٣ - حزب الله	و / القومى السورى هـ / الشيوعيين د /الاشتراكيين المجاهدون ب/ حركة أمل (حركة المحرومين) أفواج المقاومة اللبنانية
ء - الاحزاب التقليدية : ء / ١ - حزب الكتلة الوطنية ء /٢ - حزب الاتحاد الدستورى (الكتلة الدستورية) ء / ٣ - حزب النداء القومى ء / ٤ - حزب الوطنيين الاحرار	جـ / الاحرار
هـ - أحزاب من نوع خاص هـ / ١ - الأحزاب الارمينية هـ / ١ (أ) - حزب الهانشاق هـ / ١ (ب) - حزب الطاشناق هـ/ ٢ - الحركات اللبنانية هـ/ ٢ (أ) - حركة القوميين العرب هـ / ٢ (ب) - مؤتمر الخريجين العرب هـ/ ٢ (جـ) - مؤتمر التقدم الوطنى	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٢) : أبرز الطوائف المسيحية فى الشرق وعلاقتها الراهنة بلبنان

التنظيم			المفاهيم			المذهب
الطوائف غير الملتزمة بروما						
مقر بطريركى ذو صلاحية فى لبنان	التسمية	المعتقد	مقر بطريركى ذو صلاحية فى لبنان	التسمية	تاريخ الاتحاد مع روما	مشترك بين الملتزمين وغير الملتزمين بروما
بطريرك "انطاكية" فى دمشق	كنيسة السريان الارثوذكس أو اليعاقبة	يعاقبة (طبيعة واحدة)	بطريرك "انطاكية" فى بيروت	كنيسة السريان الكاثوليك	١٦٦٢	انطاكى أو سريي
–	–	–	بطريرك "انطاكية" فى بكركى قرب بيروت	الكنيسة المارونية	ذات استمرار واقعى	مارونى (فرع من المذهب الانطاكى)
بطريرك "الاسكندرية" فى القاهرة	الكنيسة القبطية أو الاقباط الارثوذكس	يعاقبة (طبيعة واحدة)	بطريرك "الاسكندرية" فى القاهرة	كنيسة الاقباط الكاثوليك	١٧٤٣	قبطى (اصله اسكندرى)
بطريرك "انطاكية" فى دمشق (يعترف برئاسة فخرية لبطريرك "فنار المسكونى فى اسطنبول"	الكنيسة الارثوذكسية (الروم الارثوذكس)	بيزنطى (فرهليوس)	بطريرك "انطاكية" اما فى القاهرة أو فى دمشق	كنيسة الروم الكاثوليك أو	١٧٣٤	بيزنطى (روم أو يونان)
كاثوليكوس يقيم حاليا فى الولايات المتحدة	الكنيسة الاشورية الرسولية أو النطورية	نساطرة	بطريرك "بابل" فى بيروت	بطريرك "بابل" فى بيروت	١٥٥٢	كلدانى
كاثوليكوس كيليكية فى انطباس تربيرو تتابع لكاثوليكوس كل من الارمن بانشمبازين (ارمينية السوفياتية)	الكنيسة الارمنية الرسولية أو "الغريغورية" (الارمن الارثوذكس)	شبيهة باليعاقبة	بطريرك "القسطنطينية" فى بيروت	بطريرك "القسطنطينية" فى بيروت	١٧٤٠	أرمنى
–	–	–	معتمد رسولى فى بيروت	كنيسة اللاتين	اثناء الحروب الصليبية .	لاتينى
سلطات شتى	كنائس بروتستنتية شتى	كنائس أو بيع أو طوائف شتى	–	–	–	بروتستنتى منوع
ملاحظة : كل هذه الكنائس ترفض طاعة البابا (أو الحبر الأعظم)			ملاحظة : كل بطاركة الكنائس الشرقية يدينون بالولاء لقداسة البابا			

المصدر : الزعيم الديجولى بيير رونو «الطوائف فى الدولة اللبنانية» تقديم الياس عبود، ترجمة د. مفيد ابومراد، (بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث ١٩٨٤م) ص ٩٨ – ٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم ٣
شجرة الأئمة الشيعة
وماتفرع عنها

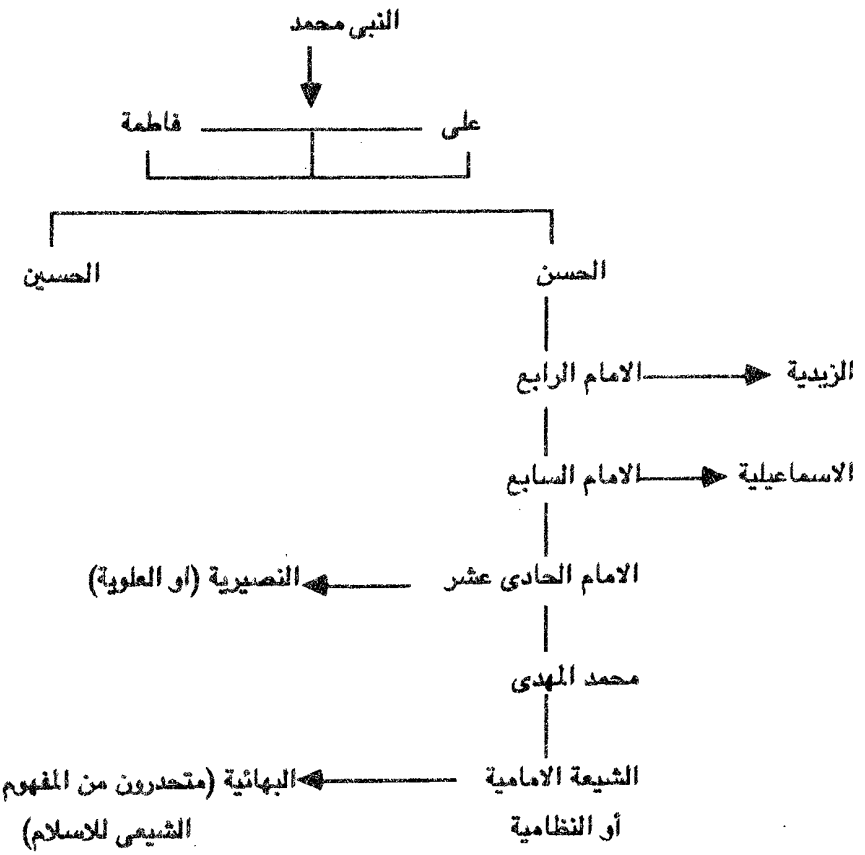

يتميز الشيعة

باصرارهم على ولاية امام من سلالة النبي عبر فاطمة وعلى

عن الخوارج	عن السنة
الذين يصرون على	الذين يريدون الخليفة
تولية افضل المسلمين	من قريش عشيرة النبي محمد
من دون اعتبار لمنشأه أو لونه	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣/ب ويفسر تكريس الطائفية أيضا، تدفق الارساليات التبشيرية ومؤسسات التعليم الأجنبية الى لبنان مما عطل نمو التعليم الوطنى فتوزع الشباب اللبنانى على العديد من المدارس والجامعات ذات البرامج والأهداف المختلفة مما أدى الى تخريج أجيال من الشباب لا تربط بينها رابطة الثقافة الواحدة وساعد على تزايد الفوارق والاختلافات الطائفية.

٣/جـ وبالتالى تم «توظيف» العامل الدينى كأحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لبعض الأطراف / الدول الأجنبية فى اطار مايسمى «بالكنائس الوطنية» «والتنصير الوطنى» حيث تم مد الجسور بين الكنائس اللبنانية وكذلك مؤسسات التعليم، وهو مايؤكد العلاقة المباشرة بين الاستعمار والتبشير، حيث يعتبر التبشير أو التنصير أحد أدوات الاستعمار أو أساليبه(٢٧).

٤ – وكان من نتائج تلك السياسات الاستعمارية أن استطاع الموارنة – والطوائف المسيحية المرتبطة بهم – أن يتفوقوا فى مجال القوة السياسية والاقتصادية فى لبنان فى فترة ماقبل الاستقلال وما بعدها وذلك لعوامل عديدة منها الصلة القوية بين الموارنة والغرب بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة، والرغبة فى اقامة مجتمع يحمل السمات والملامح المميزة للمجتمعات الغربية الحديثة. فمنذ نشأة الدول اللبنانية والموارنة يعتقدون أن لهم وضعا خاصا ليس فى لبنان فحسب بل فى الشرق العربى لما يلاقونه من تأييد وتعضيد دولة الانتداب (فرنسا) أيضا بسبب تمسكهم الداخلى وتمركز السلطة بين الكنيسة الواحدة، وبسبب احتلالهم للوظائف الهامة سواء فى الادارة العامة أو الهيئات التشريعية والتنفيذية.

٤/أ وقد أتاحت فرنسا للموارنة ثقافة أجنبية لم تتح لبقية السكان، فقد تبنت فرنسا سياسة خاصة تجعل من لبنان دولة مسيحية ووجدت ضالتها فى الطائفة المارونية وشجعتهم وأعطتهم كل شىء: وظائف الدولة والتعليم العسكرى وشئون الاقتصاد والمال حتى أصبحت هذه الطائفة ذات تأثير ونفوذ كبير.

٤/ب وكان من نتائج بث هذه الثقافة الأجنبية – أو «ثقافة الفتنة» كما يسميها الأخ اللبنانى الدكتور جورج قرم(٢٨) – أن ترسخت عقدة الاستعلاء والفوقية فى نفسية الموارنة(٢٩)، كذلك الامتيازات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التى كانت تمنح للموارنة على فترات طويلة عبر التاريخ، جعلتهم يفكرون ويخططون ويتصرفون وكأنهم أصحاب البلاد وأسيادها بدون منازع.

٤/ جـ و «لثقافة الفتنة» خصائص وسمات تميزها عن الثقافة الوطنية والاسلامية التى يجب أن تسود بين أبناء الوطن والأمة. فمن خصائص «ثقافة الفتنة» أنها: ثقافة عنصرية، وأنها ثقافة تعطى للاستبداد شرعية، وأنها ثقافة خرافية ترتبط بأوهام وخيالات(٣٠).

٤/د والحقيقة أن وظيفة «ثقافة الفتنة» تتمثل فى التشجيع على أعمال قتل المواطن العادى وتبريرها وتبرئتها، فهى ثقافة فقدان العقل والمنطق والأخلاق فى آن واحد. فكل شىء جائز فى لبنان، ولا عتاب عليه باسم الدفاع عن الطائفة وبحجة المؤامرات الخارجية ضد لبنان. والحجة دائما فى التعليقات السياسية والرسمية هى اما خوف أو غبن طائفة لا يمكن معالجته الا بقتل مدنيين من الطائفة الأخرى عزل من السلح عن طريق الذبح على الهوية أو القصف المدفعى(٣١).

٥ – وهنا تجدر ملاحظة أنه كما يمكن تصور أن الثقافة التى انطلقت منها طائفة الموارنة تمثل «ثقافة الفتنة»، نتيجة لسياسات الدول الاستعمارية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة، فانه يمكن تصور أيضا أن بعض الطوائف الاسلامية تنطلق أيضا من ما يسمى «بثقافة الفتنة» ويرجع ذلك الى انحرافاتها العقيدية نتيجة لسياسات الدول الاستعمارية أيضا. فالدول الاستعمارية كما يمكن أن تروج أفكارا غير اسلامية لكى تصارع بهاالأفكار الاسلامية، فانها أيضا يمكن أن تحقق نفس الهدف من خلال نشر فكر اسلامى غير صحيح لتصارع به الفكر الاسلامى الصحيح(٣٢)، وهو ما فعلته بريطانيا فى الهند، وما تفعله اسرائيل أيضا، وكذلك الولايات المتحدة وغيرها من الدول والقوى أو الأدوات الاستعمارية. وكما يوضح الجدول رقم (٣) فان طائفة الاسماعيلية وطائفة النصيرية أو العلوية وطائفة البهائية– باعتبارها طوائف تنسب الى الطوائف الاسلامية– فانها طوائف منحرفة فى فكرها وعقيدتها عن الفكر الاسلامى الصحيح والعقيدة الاسلامية، وهو ما ينعكس على اتجاهاتها وأفكارها السياسية وبالتالى على سلوكها السياسى وعلاقاتها مع القوى السياسية الأخرى فى الداخل والخارج(٣٣). وكذلك الأمر بالنسبة لطائفة الدروز(٣٤) وهو الأمر الذى يترتب عليه «ثقافة فتنة» فى اطار الشكل الاسلامى(٣٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الأحزاب السياسية : أطار للتحليل:

يوضح الجدول رقم (١) قائمة بأسماء الأحزاب السياسية الطائفية والعقائدية والتقليدية والأحزاب ذات النوع الخاص. وهنا يمكن بحث العلاقات الارتباطية بين بعض هذه الأحزاب والحركات السياسية وبعض الأطراف الأجنبية، نشير على سبيل المثال للعلاقة الخاصة بين حزب الكتائب واسرائيل من ناحية وفرنسا من ناحية أخرى وهو ما يحتاج الى دراسة مستقلة، ويمكن الاشارة الى أبعاد هذه الارتباطات عند الحديث عن سياسات تلك الأطراف الأجنبية -تجاه المسألة اللبنانية- فى سعيها نحو تحقيق سياساتها الخارجية ومصالحها.

ثالثا: الميليشيات والتنظيمات المسلحة: رؤية أولية:

وهذه الميليشيات تعتبر الأداة العسكرية للطوائف والأحزاب والحركات السياسية فى لبنان، والتى من خلالها تحاول تحقيق بعض أوهامها، ولذلك فانه من المتصور أن ترتبط بأطراف خارجية تقدم لها الامكانيات العسكرية، والتدريب والمعلومات والأسلحة. ويكون الهدف الأساسى للأطراف الخارجية عموما والأجنبية خصوصا السعى نحو تحقيق مصالحها المباشرة وغير المباشرة. ويوضح الجدول رقم (١) بيان ببعض هذه الميليشيات والتى يمكن القول أنها تجاوزت الخمسين تنظيما، نذكر منها على سبيل المثال[٣٦]:

١ - ميليشيا الحزب القومى السورى الاجتماعى

٢ - ميليشيا حزب الكتائب اللبنانية.

٣ - ميليشيا حزب النجادة.

٤ - ميليشيا الحزب التقدمى الاشتراكى.

٥ - ميليشيا حزب الوطنيين الأحرار.

٦ - ميليشيا الحزب الشيوعى.

٧ - ميليشيا حزب البعث السورى.

٨ - ميليشيا حزب البعث العراقى.

٩ - ميليشيا المقاومة الشعبية (صائب سلام).

١٠ - ميليشيا حزب بارتى الكردى

١١ - ميليشيا جيش التحرير الزغرتاوى.

١٢ - ميليشيا التنظيم الناصرى (ساتيلا)

١٣ - ميليشيا المرابطون (قليلات).

١٤ - ميليشيا المجاهدين (الجماعة الاسلامية).

١٥ - ميليشيا ٢٤ تشرين.

١٦ - ميليشيا حراس الأرز (سعيد عقل)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧ – ميليشيا منظمة العمل الشيوعي (محسن ابراهيم) ١٨ – ميليشيا منظمة أمل (حسين الحسيني).

١٩ – ميليشيا حركة ناصر (عصام العرب) ٢٠ – ميليشيا فتيان على.

٢١ – ميليشيا جند الله. ٢٢ – ميليشيا صقور الذيدانية (محمد عتياني).

٢٣ – المنظمات الفلسطينية.

المبحث الثاني: البعد الديني في سياسات فرنسا وبريطانيا تجاه المسألة اللبنانية:

إن الاهتمام بدراسة الأبعاد الدينية فى السياسات الخارجية للدول الاستعمارية يعتبر مدخلا حديثا من مداخل الدراسة فى المدرسة العربية فى العلوم السياسية، وذلك بعد أن انشغلنا كثيرا بالمداخل الأخرى التى تركز عليها المدارس والمناهج الأخرى. فالمدرسة الماركسية فى التحليل السياسى تركز على العامل المادى والاعتبارات الاقتصادية والمدرسة الغربية تركز على العامل المؤسسى. أما المدرسة الاسلامية فانها تتميز بالتكامل فى النظرة لهذه العوامل، وتأخذ فى الاعتبار عامل العقيدة أو البعد الدينى فى الفكر السياسى والنظم السياسية والحركة السياسية سواء فى اطار السياسة الداخلية أو فى اطار السياسة الخارجية ومن هنا يمكن بحث ودراسة البعد الدينى فى السياسة الخارجية لبعض الدول الاستعمارية تجاه المجتمعات العربية والاسلامية(٣٧).

المطلب الأول: البعد الديني في السياسة الفرنسية تجاه المسألة اللبنانية: الخبرة والدروس المستفادة: ثقافة الفتنة: العوامل والجذور

يمكن تتبع الدور الفرنسى تجاه المسألة اللبنانية على فترات زمنية مختلفة منذ الحروب الصليبية وحتى الآن، حيث نجد علاقات بارزة لهذا الدور فى السنوات ١٢٥٠، ١٥٣٥، ١٦٤٩، ١٨٤٠، ١٨٦٠، ١٩١٢، ١٩٢٠، ١٩٢٦، ١٩٤٣، ١٩٧٧ وحتى الآن أى منذ نشوب الحرب الأهلية. ويمكن القول أن فرنسا استغلت البعد الدينى لتوطيد نفوذها السياسى بعد زوال القوة العسكرية التى كانت تسانده. ونشير فى هذا المقام الى أن فرنسا حاربت النفوذ الدينى داخل حدودها ولكنها دعمته وشخصته خارجها ليسير مع أهدافها السياسية. فكما عهدت للآباء اليسوعيين بمهمة التعليم العالى خارج فرنسا، فانها عهدت للمؤسسات الدينية الكاثوليكية بمهمات أخرى، فالقاصد الرسولى كان دائما فى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لبنان فرنسى الجنسية. وقد وطدت فرنسا صلاتها مع بكركى والبطريرك الماروني منذ نهاية القرن التاسع عشر وجعلت من الصلة بينها وبين البطريركية المارونية صلة تقليدية تاريخية الى حد أن طلب البطريرك الماروني فى مؤتمر فرساى انتداب فرنسا على لبنان. ويمكن تتبع البعد الدينى فى سياسة فرنسا فى عدد من المؤشرات كالآتي: -

أولا: البعد الدينى للسياسة الفرنسية فى لبنان قبل الانتداب:

١ - أن الذى رسخ «عقدة الاستعلاء والوقية» فى نفسية الموارنة هى تلكم الامتيازات التى كانت تمنح اليهم على فترات طويلة عبر التاريخ بحيث جعلتهم يفرون ويخططون ويتصرفون وكأنهم أصحاب البلاد وأسيادها بدون منازع. وهنا يمكن ذكر بعض المقتطفات من سجل الامتيازات:

١/أ ففى عام ١٢٥٠ أرسل لويس التاسع ملك فرنسا رسالة شهيرة إلى موارنة لبنان قال فيها: «إننا موقنون أن هذه الأمة التى قامت تحت اسم القديس مارون هى جزء من الأمة الفرنسية»(٣٨).

١/ب وقد أعاد المؤرخون الفرنسيون واللبنانيون تاريخ العلاقات مع فرنسا إلى الحروب الصليبية وحتى إلى شارلمان، ولكن من المسلم به أن حق فرنسا فى حماية الكاثوليك فى لبنان يعود إلى معاهدة ١٥٣٥ ومعاهدات أخرى لاحقة، انطلاقا من أن الأساس الذى يقوم عليه هذا الحق هو الديانة المشتركة والارتباط الثقافى والاقتصادى، مع تاريخ من الحماية المعنوية والقانونية الفرنسية، حيث استغلت فرنسا العلاقات التى قامت على هذا الأساس لتبرير نفوذها فى لبنان(٣٩).

١/جـ وتجذرت الحماية الفرنسية سنة ١٦٤٩ عندما تعهد لويس الرابع عشر بحماية الكنيسة المارونية وطائفتها، وذلك فى جواب على رسالة من البطريرك حيث قال فيها: «ليكن معلوما، أننا بنصيحة من المملكة الوصية نضع تحت حمايتنا وبرعايتنا بطريرك ورعايا وأكليروس المارونية المسيحية الذين يعيشون ويعملون فى جبل لبنان». وقد جدد الملوك الفرنسيون اللاحقون هذا التعهد حتى أصبح فى القرن الثامن عشر تقليدا محدد الأسس(٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١/د وفى سنة ١٨٤٠ عندما أصبح لبنان حجرا أساسياً فى «المسألة الشرقية» اعترف الجميع – الدول الكبرى والوسطية فى ذلك الحق – بحق فرنسا فى حماية الموارنة. وهذه المرحلة شهدت بدء التحرك المارونى داخل فرنسا لكسب مساعدة حكومة فرنسا ومؤسساتها التشريعية ورأيها العام.

١/هـ أما فى عام ١٨٦٠، فقد تحولت الحماية الفرنسية المعنوية إلى حماية صريحة عندما نزلت قوة فرنسية من ستة آلاف جندى لحماية الموارنة والمسيحيين ضد الدروز والمسلمين.

وظهرت الحماية الفرنسية أيضاً خلال انعقاد اللجنة الدولية فى بيروت حين تبنى المندوب السامى الفرنسى المطالب المارونية، وكان لفرنسا الدور الأساسى فى انشاء المتصرفية اللبنانية.

وفى عام ١٨٦١ ضمنت التسوية الشاملة مبدأ حق الدول الأوربية فى حماية المسيحيين فى لبنان، ورغم كون فرنسا واحدة من الدول الموقعة على المعاهدة استمر الموارنة باعتبارها الحامى الوحيد لحقوقهم وامتيازاتهم، وتجانسوا كليا مع الفرنسيين حتى لقبوا أنفسهم بفرنسى الشرق[٤١]. وكان الاحتلال الفرنسى وحتى انضمام لبنان اليه يعتبر مطلبا قوميا من منظورهم ويخلصهم من السيطرة العثمانية الاسلامية التى قاوموها دائما، ويضعهم تحت حكم قوة مسيحية كانت لديهم معها علاقات ثقافية ودينية واقتصادية متينة[٤٢].

وهنا يرى مائير زامير أن «لبنان أنشئ لأسباب دينية، هى خلق ملجأ لمسيحى الشرق، وهذا هو السبب الأساسى الذى دعا القوى الأوربية لانشاء سنجق جبل لبنان ذى الحكم الذاتى فى سنة ١٨٦٠، والذى دعا فرنسا إلى انشاء دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠، ولكن من أجل تأسيس وطن مسيحى يجب أن يتواجد فيه أغلبية مسيحية مطلقة، وهو الأمر الذى لم يعد موجودا[٤٣].

١/و وترافق ازدياد الطموحات المسيحية اللبنانية مع سرعة انهيار الدولة العثمانية وخصوصا بعد هزيمتها فى حروب البلقان، الأمر الذى هدد وجودها بالخطر وشعر اللبنانيون أن وقت تحقيق آمالهم قد حان – وقد شجعتهم السياسة الفرنسية فى المشرق لمواجهة السرعة فى انهيار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الامبراطورية وازدياد المنافسة من قبل الدول الأوربية الأخرى – وأسرعت فرنسا فى اظهار وجودها فى المنطقة والتى كانت تعتبرها واقعة ضمن دائرة نفوذها وازدادت تحركات المبعوثين الفرنسيين بين السكان وأصبحت زيارات السفن الحربية الفرنسية لموانيه أمراً معتاداً، كما أصبح من تقاليد ضباطه أن يقوموا بزيارات لمقر البطريرك الماروني(٤٤).

وفى فرنسا ذاتها ازداد الاهتمام بالمسألة السورية واللبنانية، ورافق ذلك حملات دعاية لدعم النفوذ الفرنسى فى المشرق، وجاءت تصريحات السياسيين الفرنسيين وخاصة خطبة رئيس الوزراء «بوانكاريه» أمام مجلس الشيوخ الفرنسى فى ٢١ يناير ١٩١٢ لتبرهن للبنانيين المسيحيين أن فرنسا تمهد الطريق لاحتلال سوريا ولبنان. وعندما رأى المسيحيون وخاصة الموارنة منهم أن هدف الاستقلال لم يعد بعيد المنال بل قريباً فى متناول اليد، طالبوا فرنسا جهارا وسرا بالتعجيل فى احتلال لبنان واقامة الدولة المسيحية فيه تحت حمايتهم وعملوا على اقناع فئات المسيحيين الأخرى وخاصة الروم الارثونوكس المترددين وعمدوا الى طلاء مطامحهم بعناصر حديثة ومبادئ وطنية بعيدة عن الدين واللغة الطائفية. ولم يعد الكثير من المسيحيين اللبنانيين يرى نفسه جزءا من أقلية تطالب بالحكم الذاتى والحماية الأجنبية بل جزءا من أمة تطلب دولتها المستقلة.

ثانياً: الدور الفرنسى أثناء الانتداب وبعد الاستقلال:

١ – تم اعلان دولة لبنان على يد الجنرال «غورو» المندوب السامى الفرنسى فى سوريا ولبنان فى أول أبريل ١٩٢٠ حيث ضمت المنطقة الساحلية ووادى البقاع مع سكانهما بأغلبيتهم المسلمة إلى جبل لبنان الذى يهيمن عليه المسيحيون الموارنة بتقاليده الاستقلالية وروابطه الوثيقة مع الغرب.

٢ – وكان تأسيس دولة لبنان الكبير هو الخطوة الأولى التى اتخذتها فرنسا – وهى القوة المنتدبة– كى تنجز وعودها لحمييها التقليديين، وهم المسيحيون اللبنانيون. وكان تأسيس دولة مسيحية مستقلة بحدود أوسع وتحت حماية فرنسا هو تحقيق لحلم مسيحى – وخاصة الموارنة – يبلغ عمره قرونا عديدة، وبذلك تحطمت آمال المسلمين فى انشاء دولة عربية موحدة وذلك بعد هزيمة الجيش العربى فى «معركة ميسلون» والتى أدت إلى احتلال دمشق من قبل الفرنسيين ونفى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيصل من سوريا[٤٥]. لقد اعتقدت فرنسا أن الحدود الموسعة ستزيد من نفوذ حلفائها المسيحيين وتعطيها موطن قدم قوى ودائم فى المنطقة[٤٦].

٣ – وهنا يمكن القول أن الحكومة الفرنسية وممثليها فى المنطقة استطاعوا انجاز وعودهم وتحقيق آمال المسيحيين اللبنانيين وتأسيس دولة لبنان بحدود واسعة ولكن هذا لم يكن المخرج الحتمى للوعود الفرنسية وعلاقاتها التقليدية مع المسيحيين اللبنانيين، بل عكس أيضاً المصالح الآنية لفرنسا فى المنطقة والتى تعود الى سياسة فرنسا منذ قرون حيث نشطت الارساليات الدينية الفرنسية مثل الآباء اليسوعيين واللعازاريين الذين كانت لهم مؤسسات تربوية فى لبنان مثل جامعة القديس يوسف فى بيروت، كذلك أسسوا المستشفيات ودور الأيتام وغيرها من المؤسسات الخيرية، وكان لمؤسسات فرنسية مدنية نشاطات أخرى فى المنطقة مثل «التحالف الفرنسى». وقد قدر البعض أنه فى فترة ما قبل الحرب درس أكثر من ٤٠,٠٠٠ أربعين ألف تلميذ فى ٨٠ مدرسة فرنسية فى لبنان وأن الحكومة الفرنسية كانت تدفع مليون فرنك سنويا لدعم هذه المدارس وأصبحت اللغة الفرنسية لغة كثير من مسيحى لبنان[٤٧]، ففى المشرق، كما فى أفريقيا وجنوب شرق آسيا، كانت الارساليات هى أول من وضع حجر الأساس للمطامع الفرنسية الاستعمارية. وفى الحقيقة، كانت هذه الارساليات تتلقى دعمها المادى الأساسى من الحكومة الفرنسية، وفصل الكنيسة عن الدولة اثناء حكم الجمهورية الثالثة لم يعُاض بجدية هذا النوع من النشاطات خارج الوطن الأم بل العكس فقد ساهم هذا الفصل فى تعزيز النشاطات فى المشرق عندما وجد كثير من القساوسة امكانيات للعمل هناك مُنعت عنهم فى فرنسا، وهو ما يوضح الازدواجية فى القيم والمعايير الغربية لتحقيق الأهداف الاستعمارية.

٤ – و أدى انشاء دولة لبنان الكبير الى مجتمع مقسم بعمق ليس فقط من الناحية السكانية، فقد وجدت اختلافات جوهرية أخرى بين جبل لبنان والمناطق الملحقة به وعملت فرنسا من خلال ذلك على تغذية الطائفية وبث روح الفرقة بين المسيحيين والمسلمين «سياسة فرق تسد»، كما كانت الاقليمية عنصرا آخر أعاق اندماج السكان المختلفين فى بوتقة واحدة، الموارنة فى شمال ووسط لبنان، الدروز فى الشرق وجنوب لبنان فى حاصبيا وراشيا، الشيعة فى صور وجبل عامل ووسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشمال سهل البقاع، السنة فى المدن الساحلية الرئيسية وسهل عكار، الروم الارثوذوكس فى المورة وبيروت وطرابلس والروم الكاثوليك مبعثرون فى جنوب البلاد وزحلة، وأرقام متساوية فى النسبة لاعداد الطوائف كانت متمركزة فى بيروت المركز السياسى والاقتصادى للبلاد. ويمكن القول إن السياسة الفرنسية استغلت ذلك وكرست هذه الاختلافات بانحيازها التام للموارنة من أجل تحقيق مصالحها فى المنطقة. وقد أدت الأزمة بين المصالح المحلية الى تحول سريع فى العلاقات وخاصة بين المسلمين والمسيحيين فى لبنان، وبين المسلمين واليهود فى فلسطين. ولقد حقق اللبنانيون المسيحيون واليهود الصهاينة طموحاتهم القومية، ليس بالاتفاق أو بتنازل من المسلمين بل بمساعدة جادة من فرنسا وبريطانيا.

٥ – وقد ساهمت السياسة التى اتبعها المندوبون الساميون الثلاثة فى سوريا ولبنان خلال ست سنوات من الانتداب الفرنسى فى تشكيل الطابع السياسى والاقتصادى والاجتماعى للبنان. وكان الدور السياسى الذى لعبه الانتداب هو العامل الأساسى والحاسم فى تحويل لبنان الكبير من كيان مصطنع الى دولة مستقرة نسبيا بنظام سياسى تستطيع الطوائف المختلفة أن تتعايش تحت ظله رغم أن الوجود الفرنسى زاد فى حجم التناقض بين المسيحيين والمسلمين من جهة وشجع المواقف المعادية من الآخرين تجاه الدول اللبنانية. وقد واجه الفرنسيون مصاعب كبيرة أثناء محاولتهم وضع نظام سياسى وادارى للبنان حيث أن الهوة بين المسيحيين والمسلمين كانت واسعة وكل منهما كان مقسماً الى طوائف مختلفة تحاول كل منها تحقيق مصالحها على حساب مصالح الفئات الاخرى وكل طائفة كانت منقسمة على نفسها حسب مصالح عائلية وشخصية. ورغم هذه الصعوبات نجح الفرنسيون واللبنانيون أنفسهم فى أوائل عام ١٩٢٠ فى ارساء نظام سياسى وادارى استطاع رغم ثغراته البقاء أكثر من نصف قرن.

٦ – كما يمكن القول إن التنافس بين بريطانيا وفرنسا قد أضاف عنصرا جديداً الى الصراع الدينى والطائفى والقومى بين المسيحيين اللبنانيين والمسلمين، فخلال صراعهما من أجل النفوذ والسيطرة استعمل الطرفان الدعاية والتخريب لزعزعة مواقع كل منهما. فاستعمل البريطانيون الصهاينة والعرب المسلمين بقيادة الهاشميين لزيادة شروطهم فى اتفاق انهاء الحرب مع فرنسا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واقتسام الشرق الأوسط، أما فرنسا فقد دعمت المسيحيين اللبنانيين من أجل تقوية اداعاتها فى سوريا ولبنان.

٧ – ومما يبرهن على سياسة فرنسا فى لبنان وانحيازها التام للموارنة وتفتيت المجتمع اللبنانى وبذر روح التفرقة بين أبنائه أنه عثر فى أحد أديرة لبنان عام ١٩٤٣ على منشور مكتوب باللغة الفرنسية موجها من فرنسا الى الموارنة ويتضمن عشر وصايا نذكر فيما يلى ترجمتها(٤٨): «من الدولة الأم إلى أبنائها المخلصين:

٧/أ قد رتبنا لكم أهم الأشياء التى تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة مثل تمليك الأراضى والوكالات الأجنبية والوضع السياسى وشئون النقد، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب.

٧/ب أن هذا الوطن لم يُخلق الا لكم، حتى تجمعوا شملكم وتباشروا حريتكم بعد الحروب الأخيرة التاريخية، فاعلموا جيدا أن كلمة لبنانى معناها مسيحى، أما العرب الذين جاءوا من الصحراء فيجب ان يعودوا اليها.

٧/جـ جاهدوا للسيطرة على المصايف وأمور السياحة وامتلاك ساحل البحر وأخرجوهم من قراهم كلما أصبحتم أغلبية ولا تنسوا تجهيز ميناء احتياطى فى مدينة بيروت لا يكون فيه مسلمون وذلك عندما تسنح لكم الفرص.

٧/د عليكم باسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للشباب واهتموا بالجيش وعليكم كتمان أموركم.

٧/هـ أحرصوا على الزعامة الأبدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات والاتحادات ولا تعترفوا بأن تراث لغتكم وتاريخكم ملك المسلمين وحاربوا (بلا هوادة) الأفكار والأشخاص الذين يعاكسون اتجاهاتكم.

٧/و ان الاختلافات المذهبية بينكم يجب ألا تخرج عن النظرة السطحية لأن حياتكم مرهونة باتحادكم أمام (العدو الكافر) من حيث انكم أبناء يسوع الذى علمنا المحبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧/ز ادرسوا دائما مخططات الآخرين وتدخلوا معهم لكى تعرفوا ماعندهم، ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ولكن على كل واحد منكم أن يبقى مرتبطا برؤسائه وكنيسته.

٧/ح ارفعوا شعائركم وكنائسكم فى كل مكان مرتفع واعلموا بأن كل القوى الجبارة فى العالم الحر تساعدكم وتقف لجانبكم فى أسرع وقت، ولكن عليكم أن تتصرفوا كأنكم لا تعرفون ذلك.

٧/ط اجتهدوا بالتقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية، وهذا شئ سهل جدا ولكن يفتح لكم مجالات واسعة للعمل، ويدر عليكم أموالا هائلة ونفوذا أكبر، حتى فى البلدان المستعصية عليكم.

٧/ى ان الجنسية اللبنانية شديدة الأهمية فدققوا كثيرا فى ذلك واهتموا باخوانكم المغتربين والذين نزلوا عليكم من البلدان الاخرى لتحتفظوا بحقوق الأغلبية المقررة لكم، والا ضاعت كل الجهود».

٨ – ويتفق معظم المؤرخين ومعاصرو الانتداب على القول إن سياسة فرنسا فى لبنان وسوريا كانت من الدناءة والخسة بمكان، غذت فيها الانقسام الطائفى والتجزئة بمختلف أشكالها، لقد شعرت فرنسا بخطر التيار القومى العربى الوحدوى الذى كان جهده الأساسى فى سوريا فعملت على ضربه بمختلف الوسائل فدلت سياستها على الغباء وقصر النظر كما يقول جورج انطونيوس(٤٩)، ولم تكتف فرنسا بسلخ مناطق عن سوريا وضمها الى لبنان وجعلها فيه دولة يهيمن فيها المسيحيون بل عمدت الى تقسيم سوريا نفسها إلى دويلات على أساس طائفى وضعت عليها حكاما فرنسيين فانشأت دولة فى جبل الدروز وأخرى فى اللاذقية وجبال العلويين ودولة فى لواء الاسكندرونة واخرى فى الداخل السورى. وقد وجدت السياسة الفرنسية أرضا خصبة فى لبنان وبشكل خاص بين زعماء المسيحيين الذين عملوا المستحيل للمطالبة بالانتداب الفرنسى فكان من نتائج هذه السياسة أن شعر سكان المناطق التى سلخت عن سوريا وضمت للبنان بالحيف والتسلط الذي سيلحق بهم من جراء تسلط الانتداب الفرنسى من جهة، واستعماله لفئة من أبناء وطنهم (الموارنة)(٥٠).

٩ – يتضح لنا مما سبق أن الفرنسيين لم يتركوا مجالا لزرع الفتن بين الطوائف الا واستغلوه. وكانوا يتبعون سياسة قهر المناطق الاسلامية وحرمانها من أبسط حقوقها الاقتصادية، وعملوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على تنمية المناطق والقطاعات التي تتلاءم مع أهدافهم التجارية، فحصل المسيحيون منها على حصة الأسد، أما المسلمون الذين رفضوا منذ البداية التعاون مع الانتداب للتعبير عن استيائهم فاستغلوا الثورات على الانتداب ونادوا بالانفصال عن لبنان(٥١).

١٠ – وهكذا نرى كيف أن سياسة التفرقة والتحيز التي انتهجتها فرنسا في سوريا ولبنان قوت الطائفية وعمقتها، ولم يتوقف الأمر على التفرقة بين المسيحيين والمسلمين بل تعدتها الى التفرقة بين المسيحيين أنفسهم: "فالروم الارثوذوكس امتعضوا من العناية الخاصة التي أظهرها الفرنسيون نحو الموارنة وأحجموا عن اظهار الولاء الكامل لدولة كان الموارنة فيها العنصر المسيطر». ولم تكتف فرنسا بهذا التقسيم الطائفي بل عمدت الى استعمال البنى التقليدية في المجتمع بدل أن تساعد على تصفيتها وتحديث البلاد، فكان هذا عاملا من عوامل التخلف والتجزئة الطائفية.

١١ – ويمكن القول إن الاستعمار الفرنسي لم يكن يبغي فقط السيطرة على الاقتصاد ونهب خيرات البلاد وتصريف المنتجات وانما لكي يتم له ذلك بأهون سبيل عمد إلى اعداد بنية اجتماعية فيها من التناقضات ما يسمح له بالبقاء فترة أطول. وجاءت ظروف الانقسام الطائفي لتشكل لهذا الاستعمار أرضا خصبة تمكنه من تعميق التباعد بين الطوائف على الصعيد الثقافي والاجتماعي السياسي، وبذلك تكون الطائفية نتيجة وسبب الاختلاف الاجتماعي، فالنضال ضدها كان يفرض استعمال كل الوسائل لخلق جيل موحد ذي وطنية حقة، وهذا ما عملت بعكسه تماما الارساليات والمدارس الأجنبية اذ جعلت الولاء ليس للوطن وانما بالدرجة الأولى للطائفة وبالتالي لهذه الدولة الاستعمارية أو تلك(٥٢). اذ عملت هذه المؤسسات التعليمية الأجنبية على بث الدسائس لتغذية تلك الحوادث وترسيخ نفوذ دولها في المنطقة وذلك ما بينه الدكتوران خالدي وفروخ في كتابهما القيم "التبشير والاستعمار»(٥٣) حيث قاما بثورة على هذه المؤسسات الأجنبية التي تتخذ التعليم والخدمات الانسانية الشريفة بحد ذاتها كوسيلة للتغلغل الاستعماري ولترسيخ النفوذ الأجنبي عن طريق اذكاء التفسخ والانقسام وتأخير الوعي الوطني والقومي عند مختلف فئات الشعب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢ – ويمكن أن نشير إلى تعداد المؤسسات التعليمية والارساليات الفرنسية فى لبنان والتى نشأ بعضها قبل عصر التصرفية وبقيت الى ما بعد الحرب العالمية الأولى حيث كشرت عن أنيابها وكشفت عن حقيقتها فى زمن الانتداب، ولايزال بعضها قائما إلى اليوم وان غير بعض استراتيجيته حسب الأوضاع الا أن أهدافها الحقيقية لاتزال نفسها أى تفسيخ المجتمع اللبنانى وعزله عن محيطه العربى واذكاء نار الفتن فى كل مناسبة للوقوف فى وجه أى رياح تغييرية إلى الأفضل تهب على لبنان:

١٢/أ وهذه المؤسسات هى: اليسوعية – أخوة المبدأ المسيحى – الأخوة المريميين – آباء الارساليات الأفريقيين – رهبنة البنديكتان – الآباء البيض – رهبنة الدومينكان – الآباء الدومنيكان – الآباء الكرمليين – الكبوشيين – الآباء اللعازاريين – راهبات المحبة – المدارس التى تمولها الأليانس الفرنسية – الأليانس الاسرائيلية(٥٤). هذا بجانب المؤسسات التعليمية الطائفية الوطنية فكانت أغلبيتها تتلقى المساعدات الأجنبية، واساتذة للتعليم فيها وكان تلاميذها يتقدمون لنيل الشهادات الأجنبية، فأغلبية هذه المدارس الساحقة كانت مسيحية: كان هناك سنة ١٩٠٠ حوالى ٦٥٠ مدرسة مقسمة كما يلى: ١٢٠ مدرسة اسلامية– مدرسة واحدة درزية والباقية مدارس مسيحية (مارونية – أرثوذكسية – ملكية – بروتستانتية)(٥٥).

١٢/ب وجدير بالذكر أن هذه المدارس كانت تعمل على هواها وما يحلو لها خادمة بذلك مآرب دولها، والبعض منها طُرد من بلده الأصلى ومُدت له يد المساعدة فى الخارج، ويقول الأب ديدس فى تقريره أمام المؤتمر الفرنسى حول سوريا سنة ١٩١٩ الذى وضع له العنوان التالى: "المدارس الابتدائية الفرنسية فى الريف السورى أو مدارس التغلغل" يقول دون حياء: جميعهم (يقصد جميع التلاميذ) لم يتعلموا الفرنسية، لكن كلهم قد تشربوا فى هذه المدارس المدعمة من قبل الفرنسيين، حب فرنسا(٥٦).

١٢/جـ وهنا يمكن القول ماذا بقى لهذا الوطن ولوحدة ابنائه اذا كان تلاميذ المدارس الانجليزية قد تشربوا حب انجلترا، وتلاميذ المدارس الايطالية حب ايطاليا، وتلاميذ المدارس العثمانية حب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تركيا، وتلاميذ المدارس الفرنسية حب فرنسا، أين هى المدارس الوطنية التى تشرب حب الوطن؟ إنها لم تكن موجودة وان وجد بعضها كان «التغلغل» الأجنبى يأتى دائما ليغريها بالمساعدات فيطمس وطنيتها ويربطها بعجلته.

١٣ – يتضح لنا مما سبق سياسات الدول الأجنبية الاستعمارية التى كانت تكمن وراء المدارس والارساليات الأجنبية، أما إذا اردنا التدقيق أكثر فى برامج التعليم وفى كيفية انتقاء الاساتذة فتتضح لنا أكثر فأكثر الأساليب التى بواسطتها يبذر هؤلاء المرسلون الشقاق بين الطوائف(٥٧)، ويدسون فيما بينها ليقلبوا بعضها على البعض الآخر، فلا عجب اذا تعمقت الهوة بين الطوائف فيما بعد وتركزت على نوع مبتور من التجديد والتحديث والعلم المزيف هو فى الحقيقة أخطر بكثير من التنافر التقليدى. وقد أدى هذا النمط من التغلغل عن طريق الارساليات إلى ارساء قواعد الطائفية وتجذيرها فى البنية الاجتماعية مما دفع أنيس صايغ(٥٨)، إلى القول إنها أصبحت عقائدية أى أنه أصبح لها اتباع ومدافعون في جمعيات وأحزاب وتنظيمات بل وحتى فلاسفة يبررونها ويعزون وجود لبنان لها. وكان محصلة ذلك كله أن تحول الانقسام الطائفى الدينى الى انقسام سياسى خطير ترعاه وتباركه هذه الدول الأجنبية وتجيزه لمصالحها. وخلاصة القول إن الطائفية قد ترسخت فى المجتمع اللبنانى وبدأت تقف فى وجه الوعى القومى وأدت إلى التناحر الطائفى والأزمات التى يعيشها لبنان حتى اليوم.

المطلب الثانى: البعد الدينى للسياسة البريطانية: تكريس الطائفية واثارة الفتنة:

أولاً: بداية يمكن القول إن ليست هناك علاقة تاريخية بين بريطانيا ولبنان شبيهة بالعلاقة القائمة بينه وبين فرنسا، فالنفوذ البريطانى لم يظهر إلا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر عقب مذابح ١٨٦٠. ويتردد القول إن انجلترا هى التى دبرت مذبحة دير القمر، فاستفادت وأفادت فرنسا وتدخلتا معا فى فرض ارادتهما على تركيا ومهدتا للمستقبل البعيد ثم جنتا ثمار التدخل خلال الحرب العالمية الأولى. وقد سلكت بريطانيا فى سبيل تحقيق سياستها الاستعمارية فى لبنان ومصالحها طريقين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ – حاولت استمالة الموارنة اليها بشتى الطرق والوسائل من ترغيب ورشوة ووعيد الا أنها فشلت نظرا للعلاقة التاريخية الوطيدة بين الموارنة وفرنسا التي اعتبرت نفسها حامية الكثلكة في الشرق.

٢ – حاولت استمالة الدروز وايغار صدورهم على الفرنسيين فتثار الفتنة بينهم وتفسح مجالا لتدخلهم وقد سلك البريطانيون هذا السبيل ونجحوا في زرع الاحقاد والتفتيت بين الطوائف وتعضيد طائفة على أخرى وظلت انجلترا ترعى علاقاتها في لبنان إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى. واذا كانت اتفاقية سايكس بيكو قد أقصت انجلترا عن لبنان وجعلته في منطقة النفوذ الفرنسي فان ذلك لم يمنع الانجليز من التدخل في شئون لبنان بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن حدث اتفاق الطرفين (انجلترا وفرنسا) على تصفية خلافاتهما في المنطقة بما في ذلك لبنان رغم تصادم مصالحهما. وكانت آخر مرحلة من مراحل هذا التصادم تلك التي دخلت على أثرها جيوش الحلفاء الى لبنان عقب الاعلان الذي اذاعه الجنرال كاترو في القاهرة لتحرير سوريا ولبنان من حكومة فيشي الا أنها كانت تريد المحافظة على مصالح فرنسا التقليدية، وقد دب الخلاف بين انجلترا وفرنسا عند تنفيذ وعد الجنرال كاترو والذي سبق الاشارة اليه عند الحديث عن استقلال لبنان.

ثانياً: والنفوذ البريطاني الحديث بدأ منذ دخول جيوش انجلترا خلال الحرب العالمية الثانية، وقد اتخذ شكلا جديدا مستمدا قوته من وجود جيوش الاحتلال بالاضافة الى ضعف فرنسا وأصبح الانجليز قوة فعالة في تسيير الادارة والسياسة اللبنانية خلال تلك الفترة.

ثالثاً: وفي ظلال حكم بشارة الخوري في ظل الميثاق الوطني ظل النفوذ البريطاني حيث اتخذ من موقفه مع الشيخ بشارة الخوري حجة لفرض نفسه ولكنه لم يكن واضحا مثل النفوذ الفرنسي لأن انجلترا رأت أن تقوم بدورها وتنفذ أهدافها من وراء ستار حتى لا تثير النعرة القومية وتجرح فكرة الاستقلال الذي ساندته خاصة وأن فرنسا أخذت تروج بين أوساط مؤيديها بأن انجلترا لم تخرج فرنسا من لبنان الا لكي تحل محلها. ومن أجل ذلك عملت بريطانيا على الاختفاء من فوق خشبة المسرح السياسي تاركة لاعوانها تنفيذ مآربها. كما عملت على تدعيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفوذها الثقافي في لبنان[٥٩] عن طريق الارساليات حيث ضمت الارسالية الانجليزية السورية ٢٨ مدرسة كان من أولى أهدافها تفسيخ المجتمع اللبناني وعزله عن محيطه العربي واذكاء نار الفتنة في كل مناسبة للوقوف في وجه أي رياح تغييرية إلى الأفضل تهب على لبنان[٦٠].

رابعاً: وأهم مؤسساتها الحالية في لبنان هي: ١ - المجلس الثقافي البريطاني: وهو مركز ثقافي ويعتبر أقوى دعامة في نشر الثقافة الانجليزية بلبنان، ويدعو المجلس المحاضرين الانجليز، كما يقوم بايفاد الطلبة اللبنانيين في رحلات ثقافية على نفقته إلى انجلترا. وتتراوح مدة البعثات الدراسية بين ٣ أشهر وعام واحد. ويهدف من هذه البعثات إلى إيجاد الرابطة بين انجلترا والمبعوثين واطلاعهم على أهمية الثقافة الانجليزية وأهميتها والفرق بينها وبين الثقافات الأخرى.

٢ - هناك العديد من المدارس حيث ضمت الارسالية السورية ٢٨ مدرسة كما سبق القول ويتمثل ذلك في المدارس الأنجيلية ومعظمها مدارس بروستانتية ومنها المدرسة الانجيلية في بيروت.

خامساً: وبالاضافة إلى ذلك عملت السياسة الاستعمارية البريطانية على تدعيم نفوذها السياسي في لبنان بالانضمام لمشروعاتها الدفاعية في المنطقة (مشروع الدفاع المشترك - حلف بغداد) الا أن الضغط الشعبي في لبنان حال دون ذلك. وبصفة عامة يمكن القول إن الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النفوذ السياسي البريطاني في لبنان هي بعض الشخصيات أو «الفئات اللبنانية» التي تعمل لصالح بريطانيا بدافع المصلحة الشخصية.

المبحث الثالث: البعد الديني للسياسة الأمريكية والسوفيتية تجاه المسألة اللبنانية:

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية توظيف أو «تسييس الدين» لخدمة مصالحها في المنطقة العربية والاسلامية، يستوي في ذلك ما يسمى بالأصولية اليهودية، والأصولية المسيحية.

ومازالت تلك السياسة تعمل على تنفيذ أهداف سياستها الخارجية من خلال مداخل عديدة، منها المدخل الخاص بالبعد الديني إلى جانب الأبعاد الأخرى: الاقتصادية، العسكرية ....الخ. ونفس الأمر بالنسبة للاتحاد السوفيتي، وان كان الاختلاف بينهما يعود إلى أسباب متعددة تحدد مدى «تسييس الدين» أو «تديين السياسة» لخدمة مصالحها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الأبعاد الدينية للدور الأمريكى تجاه المسألة اللبنانية:

١ - يمكن القول إن النفوذ الأمريكى فى لبنان حديث العهد وليس عميق الجذور ولم يظهر واضحا الا بعد استقلال لبنان. وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحظى بافضلية على فرنسا فى سياسة لبنان لسببين:

(أ) الصلات القائمة بين لبنان والولايات المتحدة نتيجة الهجرة اللبنانية إلى أمريكا والتى ابتدأت منذ حوالى قرن.

(ب) المساعدات المالية والاقتصادية التى تقدمها أمريكا إلى لبنان والتى أستطاعت أن تمهد بها السبيل للنفوذ الأمريكى فى لبنان والذى تمثل أولا فى النفوذ الثقافى. ومن مظاهر ذلك الارسالية الأمريكية بروسبيتاريان Presbitarian وتضم ٦٣ مدرسة ومؤسسة تعليمية، جمعية الكواكرز Quakers وتضم ١٤ مدرسة(٦١). كما أن هناك الجامعة الأمريكية فى بيروت التى أنشئت فى عام ٨٨٦٦ وكانت تعرف فى الماضى باسم «الكلية السورية الانجيلية» وكان الهدف من انشائها تبشيريا محضا. ثم تطورت أهداف الجامعة فاهتمت، بجانب الناحية التبشيرية، بالدعاية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية التى استغلت اعلان الرئيس ولسن لمبادئه الأربعة عشر خلال الحرب العالمية الأولى. ثم تكليف أمريكى هو المستر «كريهن» بترأس لجنة لاستطلاع الآراء حول اجراء استفتاء فى سوريا ولبنان لتقرير مصيرها، وكان لموقف اللجنة التى يرأسها «كريهن» أثر طيب فى شعور الاهالى تجاه أمريكا حيث أيدت اللجنة الأهداف الوطنية ولما لم تتحقق هذه الأهداف طلب بعض المسلمين بأن تكون أمريكا هى الدولة المنتدبة فى حالة عدم امكان تحقيق الاستقلال التام(٦٢).

٢ - واكتسبت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال نشاطها الدبلوماسى سمعة طيبة على أساس أنها تساند الشعوب الصغيرة ولا تستهدف من مساعدتها لها سوى تحقيق مصالح تلك الشعوب وتحقيق أمانيها فى الحرية والاستقلال. الا أن هذه الفكرة لم تلبث أن بدأت تخبو وذلك عندما كشفت الولايات المتحدة صراحة عن سياستها فى موالاة اليهود على حساب العرب وكلما توغلت أمريكا فى الظهور على مسرح السياسة فى العالم العربى انحسر القناع عن سياستها. ويمكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول بأن الجامعة الأمريكية فقدت حاليا الكثير من تأثيرها فى توطيد نفوذها بالأساليب المادية ومكاتب الاستعلامات. وسقط القناع الأمريكى عندما دعمت وساندت اليهود على حساب العرب دون مراعاة لشعورهم ودعمها للظلم والعدوان ثم اسهامها بدور فى الحرب الأهلية التى نشبت فى لبنان سنة ١٩٥٨، وساندت الرئيس اللبنانى كميل شمعون وحكمه بحيث كان نزول رجال البحر الأمريكيين على الساحل اللبنانى. وتعيش فى الولايات المتحدة الأمريكية جالية لبنانية كبيرة تقدر بنصف مليون معظمهم من الموارنة، وهم يشكلون احدى الاقليات التى تؤثر فى الانتخابات الأمريكية.

ثانياً: الأبعاد الدينية للدور السوفيتى تجاه المسألة اللبنانية:

١ – كانت هناك صلة وطيدة بين روسيا القيصرية ولبنان منذ أعلنت الحكومة الروسية حمايتها لطائفة الروم الأرثوذكس، واستمر هذا الوضع حتى قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧، واعلان الاتحاد السوفيتى مبادئه ومنها الغاء جميع الاتفاقيات التى أبرمتها حكومة بطرسبرج السابقة وأى دولة أخرى، وعدم التدخل فى شئون غيره من الدول والشعوب، فانقطعت الصلة تماما بين الأرثوذكس فى لبنان وبين الكنيسة الروسية التى كانت لها اليد الطولى فى التدخل فى شئون لبنان بحجة حمايتهم[٦٣] الا أنه بعد الحرب العالمية الثانية تغيرت السياسة السوفيتية وبدأت تُفتح على العالم الخارجى وتنافس الغرب فى نفوذه، فكان أول عمل أقدم عليه السوفيت زيارة بطريرك موسكو لكل من سوريا ولبنان سنة ١٩٤٥، أى بعد الحرب مباشرة، ثم تلتها زيارة ثانية عام ١٩٦٠ لتوطيد الصلات القديمة بين الكنيسة الأرثوذكية وأبناء طائفتها فى الشرق، وقد رأى الاتحاد السوفيتى فى قيام رجال الدين السوفيتى بزيارات للشرق عاملا مساعدا فى عودة نفوذه الى سابق عهده. لذلك عمدت روسيا السوفيتية الى تشجيع البطريرك «الكسيس» على القيام بزيارة الكنائس الشرقية. وقد رافقت الزيارتين عوامل اسهمت فى نجاحها منها الموقف الايجابى الذى وقفه الاتحاد السوفيتى من الأديان بعد أن أعلنها حربًا شعواء على كافة الأديان، وتلا ذلك قيام البطريرك والمطارنة الأرثوذكس فى سوريا ولبنان بعدة زيارات شخصية لموسكو وأعقب ذلك انشاء الكرسى الانطاكى فى موسكو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ – وفى صيف عام ١٩٥٦ قام «متربوليت» بيروت للارثوذكس بزيارة للبطريركية الروسية حيث استقبل استقبالا رسميا، وعُين عضوا فخريا فى محل اكاديمية موسكو اللاهوتية وأبدى خلال زيارته الرغبة فى الحصول على المساعدات من الكنيسة الروسية لمؤسسات الطائفة الارثوذكسية فى بيروت خاصة مستشفى «القديس جورجيوس» وظلت مشروعات المساعدة تحت الحراسة فى موسكو إلى أن سافر الارشمندريت جبرائيل صليبى، وقام باتصالات رسمية مع المسئولين السوفيت ختمت بتقديم المساندة للمستشفى هبة من الكنيسة الروسية. كذلك كان من نتيجة زيارة سنة ١٩٤٥ استئناف كنائس الكرسى الانطاكى فى ارسال الطلبة الاكليركيين وتبادل التمثيل الرسمى مع الكنيسة الروسية واعتماد ممثل لها فى موسكو(٦٤).

٣ – وأما الزيارة الثانية سنة ١٩٦٠، فقد استقبلت الحكومة اللبنانية البطريرك الروسى استقبالا رسميا، وأهدى البطريرك الروسى رئيس الجمهورية اللبنانية وشاح «فلاديمير الأكبر» كما قلد رئيس الوزراء وبعض الوزراء وعدداً من المسئولين أوسمة القديس «فلاديمير»، كما وضع البطريرك حجر الأساس لبناء مستشفى جورجيوس الجديد فى احتفال كبير، وأعلن أن الكنيسة الروسية تبرعت بكافة التجهيزات والمعدات الخاصة بالمستشفى. وعلى هذا النحو بدأ الاتحاد السوفيتى تقوية علاقاته بالطائفة الارثوذكسية فى لبنان، تلك العلاقة القديمة ذات الأصول التاريخية.

المبحث الرابع: البعد الدينى للسياسة الإسرائيلية تجاه المسألة اللبنانية:

بداية يمكن القول إن وجود اسرائيل فى قلب الوطن العربى وعلى حدود أكثر من دولة عربية يشكل خطرا على هذه الدول جميعا وعلى شعوبها، فضلا عن أن روابط الأمة الواحدة قد جعلت من القضية الفلسطينية القضية المركزية فى الحياة العربية منذ عام ١٩٤٨، وكان من نتائج ذلك أن خاضت المنطقة العربية ثلاثة حروب جماعية ضد اسرائيل فى ربع قرن – مع اختلاف فى حجم المشاركة ونوعها بين البلدان العربية – لذلك لا يمكن الخروج بلبنان عن التزامه بالقضية الفلسطينية، فجغرافيا لبنان دولة مواجهة مع اسرائيل، وسياسيا فى موقعه الطبيعى حلقة أساسية فى الجدار العربى المحيط باسرائيل وهى حقائق لا تقبل من لبنان موقف الحياد والعزلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحين أصبحت الصهيونية حركة سياسية تسعى لتأسيس دولة يهودية فى فلسطين دخل لبنان فى دائرة مواجهة الخطر الصهيونى، حيث أن الادعاءات الصهيونية تجاوزت حدود الوطن الفلسطينى لتشعل جنوب لبنان والموارد المائية فيه(٦٥). ويتضح لنا من الوثيقة التاريخية التالية التى تعرى الصهيونية وتفضح أساليبها، وهى متبادلة بين (بين جوريون وموسى شاريت) المؤرخة فى سديه بوكر ٢٧ فبراير ١٩٥٤ أن لبنان فى المخطط الصهيونى منذ زمن بعيد(٦٦): تقول الوثيقة فى جزء منها «فى وقت البلبلة والاضطراب والثورة أو الحرب الأهلية يتغير الوضع، إن هذه الساعة هى الساعة المواتية للعمل على اقامة دولة مسيحية بجوارنا، فبدون مبادرتنا ومساعدتنا الفعالة لن يتم الأمر، ويبدو لى أن هذه هى المهمة الرئيسية الآن أو على الأقل أحدى المهام الرئيسية لسياستنا الخارجية، ويجب بذل الامكانات والوقت والجهد والعمل بجميع السبل التى من شأنها أن تؤدى إلى تغيير جذرى فى لبنان، ويجب تجنيد سياسيين من أجل الدولة المارونية واذا تطلب الأمر مالا فيجب ألا نبخل بالدولارات حتى لو جازفنا بالمال مجازفة فانه يجب التركيز على هذا الموضوع بكل قوانا ... والأمر لا يتحقق بدون اجتزاء حدود لبنان، وهناك شتى أنواع السبل اذا كان فى النية القيام بهذه المحاولة المطروحة». المخلص ديفيد بن جوريون(٦٧).

وهناك العديد من العوامل المتداخلة والتى تفسر اهتمام اسرائيل بالأزمة اللبنانية وتتعدد اعتبارات متباينة لتدعو الى الاعتقاد بأن اسرائيل مستفيد أساسى مما اصطلح على تسميته «بالحرب الأهلية اللبنانية» والفهم الموضوعى لموقف اسرائيل ودورها فى الأزمة اللبنانية يدور فى اطار قصة دخول لبنان ميدان الصراع العربى الاسرائيلى، حيث بدأت مع الفصول الأولى لهذه القصة الضربات الاسرائيلية ضد لبنان، ومعها احتدمت أيضاً التناقضات والصراعات حول قضية الهوية اللبنانية ومدى ارتباطها بالعروبة ومسألة الوجود الفلسطينى فى لبنان بكل ما يترتب عليها من تأثيرات ومضاعفات فى علاقات القوى الداخلية أو فى مواجهة اسرائيل.

٣ - **اثارة قضية الأقليات:** ففى البداية ركز الاعلام لاسرائيلى على مسألة مصير اليهود اللبنانيين وأشارت تعليقات الصحف إلى القلق على سلامتهم وأمنهم وكان الالحاح الاسرائيلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على تصوير الموقف فى لبنان كما لو كان حملة اسلامية لتسفيه المسيحيين أو اجبارهم على الهجرة.

٤ - **التركيز على مساوئ الوجود الفلسطينى فى لبنان**: فقد اعتبرت اسرائيل أن الوجود الفلسطينى هو سبب المشكلة. وتقول جريدة «جيروزليم بوست» الاسرائيلية «ان اشعال الحرب انما هو ناجم عن وجود منظمة التحرير الفلسطينية الأمر الذى عكر صفو العلاقات بين الطوائف واذا لم تضع حكومة لبنان حدا لنشاط منظمة التحرير الفلسطينية فلن يكون هناك مناص من تصعيد الحرب الأهلية[٦٨]».

٥ - **الالحاح على الخلافات العربية**: يستدل من طريقة العرض التى قامت بها الأجهزة الاعلامية داخل اسرائيل وخارجها أن هناك تأكيدا على الخلافات العربية وتوسيع شقتها فذكرت «يديعوت احرنوت» فى ١٩٧٦/١/٢١ «أن الحرب اللبنانية تكشف الانقسام فى العالم العربى وأنها تعمق الخلافات فى الرأى السائد فى العالم العربى».

وهكذا من خلال تناول الدور الاسرائيلى وأبعاده فى الأزمة اللبنانية يتضح لنا أن اسرائيل قد ساهمت فى اذكاء الفتنة الطائفية فى لبنان، ولاشك أن السياسة الاسرائيلية مع جيرانها بصفة عامة تعتمد بالدرجة الأولى على استغلال مقومات نقاط الضعف فى المنطقة لتحقيق مصالحها ودوام استمرارها. ووجدت اسرائيل فى اللبنانيين المنقسمين على أنفسهم طائفيا الفرصة مواتية فاستغلت الوضع الطائفى فى لبنان وشرعت تعمل على اذكاء نار الفتنة الطائفية لتحقيق أهدافها التى سبق الاشارة إليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خاتمة:

وخلال هذه الدراسة يتضح لنا أبعاد عملية توظيف الدين أو «تسييس الدين» كمدخل من مداخل تنفيذ السياسات الخارجية لبعض الدول الأجنبية تجاه المسألة اللبنانية. وبالتالى ، فإنه يمكن النظر إلى نتائج هذه الاستراتيجية فى التعامل الدولى ليس فقط فى لبنان ولكن أيضاً تجاه المجتمعات العربية والاسلامية، وخصوصا مصر وهو ما أثبتته دراسة أعدها الباحث(٦٩).

ومن هنا فإنه ينظر بقلق إلى الأساليب التى تتجه إلى تهديد الأمن القومى المصرى من خلال اثارة الأقباط – وهم الأخوة فى الوطن – تحت دعوى حمايات الأقليات وحقوق الأنسان إلى غير ذلك من الدعاوى الكاذبة. وكذلك الحال فى كثير من المجتمعات العربية والاسلامية وهو ما يسمى «منهج اللبننة» أو التجزئة والتفسيخ لمواجهة منهج التوحيد الذى يعتبر عماد المشروع الحضارى الاسلامى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوامش الدراسة

(١) بخصوص هذه الأبعاد أنظر كل من:

- د. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية (بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٠) ص ١٨ - ٢٨.

- ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، الجزء الأول (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨١) ص ٤٨-٥١.

(٢) أنطون نصري مسره، «تنظير العلاقة بين الدين والسياسة في الأنظمة العربية المعاصرة: بحث في نظرية عامة استنادا الى حالتي لبنان ومصر» في مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣١ يناير ١٩٩٠ ص ٧٠ وذلك في اطار ملف عن الدين في المجتمع العربي: حالات دراسية، وأبحاث هذا الملف المنشورة في المجلة قدمت إلى الندوة التي نظمتها الجمعية العامة لعلم الاجتماع حول الدين في المجتمع العربي والتي عقدت بالقاهرة خلال الفترة من ٤ - ٧ أبريل ١٩٨٨.

(٣) د. محمد المجذوب، مصير لبنان في مشاريع (بيروت: منشورات عويدات، سلسلة زدني علما رقم ٢٩، ١٩٧٨، ص ٧ - ٤٨، ص ٤٨-٩١، ص ٩١-١٢٥، ص ١٢٦-١٩٠ على التوالي بالنسبة لكل مشروع من المشروعات الأربعة.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩١-٢١٣.

(٥) كما يسهم د. فؤاد شاهين في دراسته: الطائفية في لبنان، مرجع سابق، ص ٢٧، ص ١٨٣-١٨٩، ص ١٨٩-٣٢٩، ص ٣٢٩-٣٩١.

(٦) أنظر: فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي: غير المعروف الناشر ومكان النشر ط١، سنة ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ، ص ٧١-١٢٣.

(٧) المرجع السابق ص ١٢٣ - ١٣٩.

(٨) انظر د. عبد الله هدية، د. عبد الخبير محمود عطا، مبادئ العلوم السياسية (أسيوط: مكتبة الالات الحديثة، ١٩٨٩) ص ٧٠ - ٧٥.

(٩) أنظر على سبيل المثال: د. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني: دراسة في الحركة الأصولية المسيحية الأمريكية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراة رقم ١٥، ١٩٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٠) تتعدد الكتابات العربية بخصوص مفهوم الأمن القومي، أنظر على سبيل المثال:

- عبد الاله بلقزيز، الأمن القومي العربي: مصادر التهديد وسبل الحماية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عمان: منتدى الفكر العربي ١٩٨٩) وأنظر عرضًا لهذا الكتاب قدمه السيد زرد في مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣٥ مايو ١٩٩٠، ص ١٤٦ - ١٥٣.

- د. أمير اسكندر «مصر والأمن القومي العربي» مجلة المنار (باريس) العدد ٣٩/٤٠، مارس / أبريل ١٩٨٨، ص ٣٢ - ١٢٦ ونحيل القارئ المصري العربي المسلم الى ملف العدد ص ٣٢ - ١٢٦ فهو ملف خاص عن الأمن القومي العربي، وهذه المجلة (المنار) تصدر عن دار الفكر العربي للأبحاث والنشر بباريس.

- وانظر أيضا كل من: د. أحمد شوقي الحفني «الأمن القومي: دراسة في النظرية والأصول والمفاهيم، ص ٣٢ - ٤١، ولواء د. محمد رضا فودة، «تحديات الأمن العربي» ص ٤٢ - ٥٣، ود. محمد محمود الديب، الأمن العربي من منظور جغرافي» ص ٥٤ - ٢٦٧، ود. محمد محمود خليل، النظام الدولي والأمن القومي العربي» ص ٦٨ - ٧٧، لواء د. نبيل ابراهيم أحمد، «الصناعة الحربية والأمن القومي» ص ٩٠ - ١٠١، ولواء عبد المنعم محمد عامر، «التسلح النووي الاسرائيلي والأمن العربي ص ١٠٢ - ١١٥ وأخيراً د. أحمد شوقي الحفني «الدور المصري في الأمن القومي» ص ١١٦ - ١٢٥ في مجلة المنار العدد ٣٩ / ٤٠ مارس / ابريل ١٩٨٨.

(١١) أنظر د. بطرس بطرس غالي (تقديم)، الشعب الواحد والوطن الواحد: دراسة في أصول الوحدة الوطنية، تأليف د. وليم سليمان قلادة، المستشار طارق البشري، د. مصطفى الفقي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٨٢) ٩٣ صفحة.

(١٢) أنظر د. أمير أسكندر، «مصر والأمن القومي العربي» مجلة المنار، العدد ٣٩ / ٤٠ مارس / أبريل ١٩٨٨، ص ٦ - ١٢.

(١٣) د. حامد ربيع، الأمن القومي العربي (القاهرة: دار الموقف العربي)

وأنظر أيضا د. علي الدين هلال (محرر) سياسة مصر الخارجية منذ ابن طولون الى السادات (القاهرة - مركز البحوث والدراسات السياسية).

(١٤) د. أمير أسكندر «مصر والأمن القومي» في مجلة المنار، العدد ٣٩/٤٠ مارس / أبريل ١٩٨٨، ص ١١، وأنظر دراسة د. جمال حمدان، شخصية مصر.

(١٥) أنظر د. قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية: الأيديولوجية، الدوافع النتائج (الكويت: المجلس الوطني للثقافة، سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم ١٤٩ مايو ١٩٩٠) ص ٧ - ٨، ص ٢٤٠ - ٢٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦) أنظر دراسة الباحثة: دينا جلال، المعونة الأمريكية لمن؟ لمصر أم أمريكا (القاهرة: كتاب الأهرام الاقتصادى) وكذلك الدراسة الأخرى بعنوان: صناعة الجوع، خرافة الندرة.

(١٧) أنظر دافيد غليمور دروب الانهيار، تاريخ سياسى للأزمة اللبنانية ٧٥ – ١٩٨٥، ترجمة حسان يوسف (بيروت: دار المروج للطباعة ١٩٨٥، ص ٣١ – ٣٨ والفصل الثانى بعنوان العامل الدينى حيث يناقش الباحث تطورات المسألة اللبنانية انطلاقا من البعد الدينى أو العلاقة بين المسلمين والمسيحيين.

(١٨) جوناثان راندل، حرب الألف سنة حتى آخر مسيحى: امراء الحرب المسيحيون والمغامرة الاسرائيلية فى لبنان، ترجمة بشارة رضا ط ٥ (غير معروف دار النشر ٢ مارس ١٩٨٥، ٢٣١ صفحة وترجع أهمية هذه الدراسة الى أن مؤلفها مراسل الواشنطن بوست الأمريكية كما أنها تتناول معجزات وأوهام طائفة الموارنة وعقدتهم وصعودهم وأنهيارهم وصعود بشير الجميل الذى لايقاوم فى ذلك الوقت والفظاظة الأمريكية والسباق الاسرائيلى ثم سقوط الجميع.

(١٩) الزعيم الديجولى بيير روندو «الطوائف فى الدولة اللبنانية» تقديم الياس عبود، ترجمة د. مفيد أبو حراد، (بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث ١٩٨٤) ١٠٢ صفحة.

(٢٠) جورج بال (مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سابقا) «خطأ وخيانة فى لبنان، تحليل لمضامين العلاقات الأمريكية الاسرائيلية» تقديم البروفسور ستانلى هوفمن أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفرد، ترجمة عفيف نلحون، (بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ٢٦٣ صفحة.

(٢١) محمود أحمد، لبنان انهيار أم انتحار (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام ١٩٨٩، ١٩٩ صفحة.

(٢٢) أنظر جوناثان راندل «حرب الألف سنة لبنان حتى آخر مسيحى، أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الاسرائيلية فى لبنان» مرجع سابق ص ١٨٢ – ٢١٥.

(٢٣) أنظر على سبيل المثال: رضى سلمان، رنده شرارة، يولا البطل (أعداد)، اسرائيل وتجربة حرب لبنان: تقويمات خبراء اسرائيليين (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الدراسات رقم ٧٥، ١٩٨٦) ٣٨٩ صفحة.

(٢٤) د. قاسم عبده قاسم «ماهية الحروب الصليبية، الايديولوجية، الدوافع، النتائج، مرجع سابق ص ٢٠٤ ص ٢١٠ – ٢١١.

(٢٥) بخصوص معرفة تركيب البنية اللبنانية من حيث الطوائف من ناحية والأحزاب من ناحية أخرى والميليشيات التابعة للأحزاب والطوائف من ناحية ثالثة يمكن مراجعة المصادر العلمية: أولا – فبالنسبة للطوائف اللبنانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنظر على سبيل المثال: الزعيم الديجولي بيير روندو، الطوائف في الدولة اللبنانية، مرجع سابق ص ٦٧ – ٩٦، – د. حمدي بدوي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ط٢ (القاهرة: المطبعة العلمية ١٩٧٦) ص ٢١ – ٣١، – فطين أحمد فريد، حروب لبنان: دراسة تحليلية ودروس مستفادة، غير معروف مكان النشر والناشر، ١٩٨٤، ص ٢٢ – ٣١، – فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، ١٩٧٩، مرجع سابق، ص ١٩ – ٢٠، – د. أكرام عبد القادر بدر الدين، الطائفية في لبنان، بحث غير منشور، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٩ – ص ١٥.

ثانيا: أما بالنسبة للأحزاب السياسية، فأنظر: د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، مرجع سابق، ص ٢٣٩ – ٣١٤، – فطين فريد، حروب لبنان، مرجع سابق، ص ٣٢ – ٤٣، – فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٢٠ – ٢٤.

ثالثا: أما بالنسبة للميليشيات اللبنانية فأنظر: محمود أحمد، لبنان: انهيار أم انتحار (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات والنشر، ١٩٨٩) ص ٧٥ – ١٨٨، – فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٦٩ – ٧٠.

(٢٦) Tabita Petran, The Struggle over Lebanon (Monthly Review Press, 1987).

(٢٧) أنظر في هذا الصدد كل من: أبو الحسن الندوي، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية، – د. مصطفى خالدي، د. عمر فروخ، الاستعمار والتبشير في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي، ط ٥ (بيروت: مكتبة صيدا، ١٩٧٣، – شاتيليه، الغارة على العالم الاسلامي، – وانظر أيضا د. اكرام بدر الدين، الطائفية في لبنان، مرجع سابق، ص ٥.

(٢٨) د. جورج قرم، من أجل ثقافة وطنية لما بعد عهد الفتنة في لبنان «في مجلة الباحث» (بيروت) العدد ٣٥، ٣٦ أيلول وكانون الأول ١٩٨٤ ص ٩ – ٣٧.

(٢٩) فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٣٠) أنظر د. جورج قرم، مرجع سابق، ص ١٧ – ٢٢.

(٣١) المرجع السابق، ص ١٥ – ٦٦.

(٣٢) أنظر الدراسة الجيدة التي توضح تفاصيل ذلك: د. محمد البهي، الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (القاهرة: مكتبة وهبة).

(٣٣) أنظر العديد من الكتابات الاسلامية في العقيدة، حيث يمكن توضيح أبعاد هذا الانحراف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٤) أنظر: عبد الله النجار، مذهب الدروز والتوحيد (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٥، ١٦١ صفحة.

(٣٥) أنظر: د. جورج قرم، مرجع سابق، ص ٢١ – ٢٢.

(٣٦) فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ٦٩ – ٧٠، وكذلك أنظر: محمود أحمد، لبنان: انهيار أم انتحار (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر، ١٩٨٩) ص ٧٣ – ١١٩.

(٣٧) أنظر على سبيل المثال: د. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٠) ص ٨٩ – ١٥١، – غريس هالسل، النبوءة والسياسة: الانجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية ط ٢ (طرابلس: جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ١٩٩٠، ٥٩ – ١٩١، – د. قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية: الايديولوجية، الدوافع، النتائج، الكويت: المجلس الوطني للثقافة دار الفنون، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٩، مايو ١٩٩٠) ص ٥٧ – ١٠٩، – خالد نعيم، الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية في مصر: دراسة وثائقية (القاهرة: دار المختار، ١٩٨٨) ص ٦١ – ١٣٧، ومواضع أخرى، – سعيد أيوب، المسيح الدجال: قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٩) ص ٢٧ – ٢٠٥، – نذير حمدان، في الغزو الفكري: المفهوم والوسائل والمحاولات (الطائف: مكتبة الصديق، د.ت) ص ٢٦٣ – ٣٢٩، – أحمد فون دنفر، التغلغل الصليبي في منطقة الخليج، ترجمة الدكتور سالم العربي (ايرلندا: الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، ١٩٨٣) ص ١٥ – ٤٠.

(٣٨) فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٣٩) مائير زامير، الكيان المسيحي اللبناني: وجهة نظر صهيونية في نشوء لبنان الحديث، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٤٠) انظر مائير زامير، مرجع سابق، ص ٢٩، وفتحي يكن، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤١) Jouplain, M., La Question du Liban (Faris, 1980) pp 575 - 582

(٤٢) المرجع السابق، ص ٣٠.

(٤٣) مائير زامير، الكيان المسيحي اللبناني، مرجع سابق، ص ١٥٤.

(٤٤) مائير زامير، الكيان المسيحي اللبناني، مرجع سابق، ص ٣٦ – ٣٧.

(٤٥) مائير زامير، الكيان المسيحي اللبناني، مرجع سابق، ص ٩.

(٤٦) مائير زامير، الكيان المسيحي اللبناني، مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٤٧) فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور اسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥ – ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٨) د. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية (بيروت، دار الحداثة ط ٢ ١٩٨٦) ص ١٦٧.

(٤٩) د. يوسف مزهر، تاريخ لبنان العام، (بيروت – دون تاريخ) جزءا من ص ٩١٨.

(٥٠) د. كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، (بيروت، دار النهار للنشر) ١٩٦٩، ص ١٥.

(٥١) د. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، مرجع سابق ص ١٤١.

(٥٢) د. عمر فروخ، د. خالدي، التبشير والاستعمار (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٧٠).

(٥٣) د. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، حاضرها وجذورها التاريخية، مرجع سابق ص ١٤٣.

(٥٤) د. فؤاد شاهين، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٥٥) د. عمر فروخ، د. خالدي، التبشير والاستعمار، مرجع سابق ص ٦٨، ٦٩، ٧٤، وأنظر أنظر أيضا: د. ابراهيم عكاشة، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي (الرياض: جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧)، ص ٥٣ – ٦٦، وأنظر أيضا: عبد الرحمن حنبكة الميداني، غزو في الصميم، دراسة واعية للغزو الفكري والنفسي والخلقي والسلوكي ص ٢ (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥) ص ٢٤ – ٣٠، ص ٣٤، ص ٣٦ – ٣٧.

(٥٦) د. أنيس صانع، لبنان الطائفي، (بيروت، دار الصراع الفكري) ١٩٥٥، ص ١٢٩.

(٥٧) د. حمدي بدوي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، مرجع سابق، ص ٤١٧.

(٥٨) د. فؤاد شاهين، الطائفية في لبنان، حاضرها وجذورها التاريخية، مرجع سابق ص ١٤٣.

(٥٩) د. فؤاد شاهين «الطائفية في لبنان، حاضرها وجذورها التاريخية»، مرجع سابق ص ١٤٣ وأنظر أيضا كلاً من: د. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي / الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، مرجع سابق ص ١١٣، ص ١١٧، – غريس هالسل، النبوءة السياسية. الانجليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية، مرجع سابق، ص ١٩٨٥ – ١٩١.

(٦٠) د. حمدي بدوي الطاهري «سياسة الحكم في لبنان» مرجع سابق، ص ٤٢٠.

(٦١) حمدي بدوي الطاهري «سياسة الحكم في لبنان»، مرجع سابق، ص ٤٨٨.

(٦٢) حمدي بدوي الطاهري «سياسة الحكم في لبنان»، مرجع سابق، ص ٤٨٩.

(٦٣) خيرية قاسم، «اسرائيل والأزمة اللبنانية»، في د. جمال زكريا قاسم (اشراف)، الأزمة اللبنانية، القاهرة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨)، ص ٦٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٦٤) وحيد عبد المجيد، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٢)، ص٨.

(٦٥) يوسف أبو سيف وآخرون، الوحدة الوطنية والتضامن القومي (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨١) ص ٥٤-٥٦. وأنظر أيضاً كلاً من: ابراهيم كروان «المآرب الاسرائيلية في الفتنة الطائفية» في السياسة الدولية: قسم خاص عن الحرب الأهلية في لبنان، عدد ٤٣ يناير ١٩٧٦، ص ٤٦، ابراهيم كروان، المآرب الاسرائيلية في الفتنة الطائفية، مرجع سابق، ص ٤٧. وحيد عبد المجيد، لبنان بين الوجود الفلسطيني والغزو الصهيوني، (القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٢)، ص ٤٦، يوسف حمدان، «اسرائيل والأزمة اللبنانية، شئون فلسطينية: عدد ٥٣-٥٤ يناير - فبراير ١٩٧٥ ص ١٢٩، د. خيرية قاسم «اسرائيل والأزمة اللبنانية»، مرجع سابق ص٦٧١، نقلاً عن: نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٩/٩/٢٠، محمود سويد، «الجليل - الجنوب: المشروع الثوري الجذري في مواجهة المشروع الصهيوني الانعزالي «شئون فلسطينية» عدد ٦٥ زيريل ١٩٧٧، ص ٦٩، خليل ابو رجيلي، «المطامع الاسرائيلية في الأراضي اللبنانية»، شئون فلسطينية: عدد ٣٤ أغسطس ١٩٧٣، ص ١٤.

(٦٦) خيرية قاسم «اسرائيل والأزمة اللبنانية»، مرجع سابق، ص ٦٧٥.

(٦٧) ابراهيم كروان، المآرب الاسرائيلية في الفتنة الطائفية، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٦٨) د. خيرية قاسم، «اسرائيل والأزمة اللبنانية»، مرجع سابق، ص ٦٧٨.

(٦٩) أنظر: د. عبد الخبير محمود عطا، «الأبعاد السياسة لقضية التعليم في مصر: الاستراتيجية، التكتيك، الفعالية «دراسة قدمت إلى مؤتمر قضية التعليم في مصر: أسس الاصلاح والتطوير ١٣-١٥ أكتوبر ١٩٩٠، نادى أعضاء هيئة التدريس، جامعة أسيوط. وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة بسوهاج، جامعة أسيوط، المجلد السادس، العدد الأول، يونيو ١٩٩٢ (ص٩٧-١٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلسلة بحوث سياسية
قائمه الاصدارات

العدد	عنـــــــــوان البحث	اسم المؤلف
(١)	رأى فى منهجية دراسة القانون الدولى العام	د. عز الدين فودة فبراير ١٩٨٨
(٢)	نحو جماعه وطنيه فى مجال السياسة المقارنه البعد البحثى(ملاحظات اولية)	د. جهاد عوده
(٣)	Funding Research Through External Aid: An Exploratory Study of the Egyptian Case 1975 - 1982 .	Dr. Wadouda Badran ابريل ١٩٨٨
(٤)	تطور علم السياسه فى مصر (النظم السياسية المقارنة)	د. احمد حسن الرشيدى
(٥)	التحولات فى النظام الدولى واثارها على العالم الثالث : نظرة مستقبليه	السفير عمرو موسى
(٦)	بناء علم سياسه اسلامى	د. سيف الدين عبد الفتاح يونيو ١٩٨٨
(٧)	مقدمه فى دراسة المفاوضات	د. عطيه حسين افندى اغسطس ١٩٨٨
(٨)	مصر والنظام الدولى فى التسعينات	د. عبد المنعم سعيد اغسطس ١٩٨٨
(٩)	المساعدات الامريكيه ومواقفه السياسه الخارجيه المصرية ١٩٧٠ - ١٩٨٤	د. هالة سعودى اكتوبر ١٩٨٨
(١٠)	اتجاهات البحث فى علم السياسة : دراسة للحالة المصرية	د. احمد حسن الرشيدى اكتوبر ١٩٨٨
(١١)	اطار استراتيجى مقترح للتنمية العربيه	د. خلدون حسن النقيب ديسمبر ١٩٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٢) دراسة الادارة العامة : فحص للحقل — د. السيد عبد المطلب
يناير ١٩٨٩

(١٣) السياسة الخارجية السوفيتيه تجاه الشرق الاوسط فى عهد جورباتشوف — د. فيتالى ناوؤمكين
(تحرير د. عطيه افندى)
يناير ١٩٨٩

(١٤) مجلس التعاون العربى : وثائق وآراء

(١٥) الحركة الاسلامية المعاصرة فى تونس بين موجبات الواقع والمثاليه الدينيه — د. هدى ميتكيس
مايو ١٩٨٩

(١٦) الحقبه الريجانية فى السياسة الخارجية الامريكية — د. درية شفيق بسيونى
يونيو ١٩٨٩

(١٧) استراتيجية حلف الاطلنطى فى الشرق الاوسط — لواء احمد عبد الحليم
يوليو ١٩٨٩

(١٨) افاق النظام الدولى فى التسعينات — د. محمد السيد سعيد
اغسطس ١٩٨٩

(١٩) About Mathematical Thinking in Political Science — Hazem A. Hosny

(٢٠) رسائل الماجستير والدكتوره فى العلوم السياسية التى اجيزت بالكليه
يناير ٨٦ ديسمبر ١٩٨٨ توثيق وتحليل — د. عطيه حسين افندى

(٢١) Histoire et Methodolgie Des Relations Imternationales en Egypte un Apercu General — Dr. Hassan Nafaa
اكتوبر ١٩٨٩

(٢٢) الدور السياسى للاسلام فى السنغال
دراسة تحليلة للطريقة المريدية — د. اجلال محمود رأفت
نوفمبر ١٩٨٩

(٢٣) The Impact of the middle east conftlict on the israeli society — Dr. Irina Zviagelskais
ديسمبر ١٩٨٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٤) خواطر فى السياسة والاقتصاد	أ. وهيب مسيحه يناير ١٩٩٠
(٢٥) السياسة فى اللغه والعلم	د. ابراهيم شلبى فبراير ١٩٩٠
(٢٦) التوحدية : دراسة للجماعات المصلحيه فى تطورها المعاصر	د. اكرام بدر الدين مارس ١٩٩٠
(٢٧) نشأة وتطور وزاره الخارجيه المصريه	عمر عز الرجال ابريل ١٩٩٠
(٢٨) النزاع السنغالى الموريتانى دراسة تحليلية لمسبباته المحليه والدوليه	د. اجلال رأفت مايو ١٩٩٠
(٢٩) تجربه التكامل والوحدة الاوربيه هل هى قابلة للتطبيق فى الواقع العربى؟	د. حسن نافعة يونيو ١٩٩٠
(٣٠) Interantional Liability for Injuries Caused By Technologiical Activities	Dr. Ahmad Abdelwanis Sheta يوليه ١٩٩٠
(٣١) الكويت واعادة تسجيل ناقلات النفط ابان الحرب العراقية الايرانية	سليمان ماجد الشاهين مايو ١٩٩٠
(٣٢) الحماية الخاصة للمبعوثين الدبلوماسيين فى القانون الدولى	د.خير الدين عبد اللطيف يونيو ١٩٩٠
(٣٣) البيروسترويكا والتعددية السياسية فى الاتحاد السوفييتى	د. جالينا مودالوفا اكتوبر ١٩٩٠
(٣٤) مصر والجماعة الاقتصادية الاوربية ١٩٩٢ (تقرير عن ندوة)	د. احمد يوسف ود. نوال قاسم اكتوبر ١٩٩٠
(٣٥) النظام الدولى وسياسات نزع السلاح فى افريقيا	د. على الدين هلال د. مصطفى علوى نوفمبر ١٩٩٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٦) تطور المجلس النيابى فى مصر : دراسة توثيقية	د.احمد فارس عبد المنعم ديسمبر ١٩٩٠
(٣٧) المصريون فى النمسا : " دراسة استطلاعية ميدانية "	هانز ج. هينريش وعلى الصاوى يناير ١٩٩١
(٣٨) عدم الانحياز وتحديات التسعينيات "مجموعه دراسات"	تحرير مصطفى علوى يناير ١٩٩١
(٣٩) AN EVALUATION OF ARAB INTEGRATION SCHEMES	Dr. WADOUDA BADRAN فبراير ١٩٩١
(٤٠) ادارة المؤتمرات مساهمة من الخبرة العملية	د. عطية حسين افندى فبراير ١٩٩١
(٤١) مفهوم انتقال السلطة (دراسة نظرية)	أ. صلاح سالم زرنوقة مارس ١٩٩١
(٤٢) النظام المحلى المصرى بين المركزية واللامركزية - دراسة مقارنة لقوانين الادارة المحلية من ١٩٦٠ - ١٩٨٨	أ. سمير عبد الوهاب مارس ١٩٩١
(٤٣) حزب البعث ومشكلة الاقليات دراسة لأفكار ميشيل عفلق وممارساته	د. نيفين عبد المنعم مسعد ابريل ١٩٩١
(٤٤) التطور الديمقراطى فى المغرب وآفاق التسعينات	د. هدى ميتكيس مايو ١٩٩١
(٤٥) تطور تدريس علم السياسة فى جامعة الملك سعود	د. محمد احمد على مفتى يونيو ١٩٩١
(٤٦) التعددية فى اطار النظام السياسى اليابانى	د. اكرام بدر الدين مايو ١٩٩١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٧) سياسة اعادة البناء (البيروسترويكا) فى القوات المسلحه السوفيتية وموقف العسكريين من هذه السياسه — د. خير الدين عبد اللطيف، اغسطس ١٩٩١

(٤٨) الدوله الافريقية فى المحيط الهندى والامن الافريقى — د. رجاء سليم، سبتمبر ١٩٩١

(٤٩) نظريات العنف والثورة دراسه تحليلية تقويمية — د. متروك هايس الفالح، اكتوبر ١٩٩١

(٥٠) التقرير النهائى لمشروع : التعليم والسياسة والتنمية — د. على الدين هلال و د. امانى قنديل، نوفمبر ١٩٩١

(٥١) الجهاز الادارى للمنظمة الدولية (الامانة العامة للامم المتحدة) دراسة نظرية تطبيقية — د. عطية حسين افندى، ديسمبر ١٩٩١

(٥٢) بناء مقياس لشدة العنف السياسى فى النظم العربيه — د. حسنين توفيق ابراهيم، يناير ١٩٩٢

(٥٣) مصر والجماعه الاقتصادية الاوربيه (تقرير عن ندوة) — د. ودوده بدران، فبراير ١٩٩٢

(٥٤) الامن القومى العربى وامن الخليج : قائمة ببليوجرافيه مختارة — أ. احمد عبد الحميد عدوى، مارس ١٩٩٢

(٥٥) منظمات العرب الامريكيين والقضايا العربيه — د. هاله سعودى، مارس ١٩٩٢

(٥٦) Water, War and Peure: Managing conflicts over River Besins in the Middle Eest — د. حسن بكر، ابريل ١٩٩٢

(٥٧) واجب طاعه الحاكم وعلاقتة بمفاهيم المشاركة السياسية فى الاسلام — د. علا عبد العزيز ابوزيد، مايو ١٩٩٢

(٥٨) الاطار السياسى لحرب اكتوبر — د. مصطفى علوى، اكتوبر ١٩٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٩) بعض جوانب ازمه البحث العلمى فى مصـــــــــر	د. جمال زهران نوفمبر ١٩٩٢
(٦٠) تحليل انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩٩٢	د. هاله سعودى ديسمبر ١٩٩٢
(٦١) تطور تجربة الشورى فى قطر خلال عشرين عاما (١٩٧٢ - ١٩٩٢)	د. يوسف محمد عبيدان ديسمبر ١٩٩٢
(٦١م) أثر قيام السوق الاوربيه الموحدة بعد عام ١٩٩٢ على العلاقات الاقتصادية العربية	د. هبة احمد نصار يناير ١٩٩٣
(٦٢) الفساد السياسى فى النظـــــام السياسى التركى ١٩٨٣-١٩٩١	د. جلال عبدالله معوض فبراير ١٩٩٣
(٦٣) GLOBALIZATION AND THE TWO SPHERES OF SECURITY	ALI E. HILLAL DESSOUKI
(٦٤) THE IRANTAN-TURKISH CONTEST OVER CENTRL ASTA	IBRAHIM ARAFAT APRIL 1993
(٦٥) الامن القومى العربى ومنطقة القرن الافريقـــــى	د. اجلال رأفت مايو ١٩٩٣
(٦٦) السلطة ومبدأ الطاعة بين الفكر المسيحى والفكر الاسلامى : دراسة مقارنة	د. نيفين عبد الخالق يونيو ١٩٩٣
(٦٧) خبرة عملية تدمير القدرات العراقية فى مجال اسلحة الدمار الشامل	د. نادية محمود مصطفى يوليو ١٩٩٣
(٦٨) سياسات الرفاة الاقتصادى والاجتماعى فى قطر : طبيعتها وانجازاتها وآثارها السياسية	د.عبد الكريم حمود الدخيل اغسطس ١٩٩٣
(٦٩) السياسه والحكم فى الاســـــلام قائمة ببلوجرافيه	د. احمد عبد الحميد عدوى سبتمبر ١٩٩٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٠) المسلمون فى يوغوسلافيا (سابقا) بين جدلية الاثنى والدينى	ا.د. هدى ميتكيس اكتوبر ١٩٩٣
(٧١) دور الاحزاب الدينية فى تشكيل الائتلافات الحزبية فى اسرائيل ١٩٦٩-١٩٩٢	ا. عبد العزيز محمود شادى اكتوبر ١٩٩٣
(٧٢) الديموقراطية الاجتماعية	د. خالد محمود الكومى نوفمبر ١٩٩٣
(٧٣) اطروحة حول جامعة القرن ٢١	ا.د. محمود محفوظ نوفمبر ١٩٩٣
(٧٤) الأبعاد السياسية لمفهوم التعددية : قراءة فى واقع الدول القطرية العربية واستقراء لمستقبلها	د. نيفين عبد الخالق ديسمبر ١٩٩٣
(٧٤م) مفهوم التعددية فى الادبيات الغربية المعاصرة : مراجعة نقدية	د. جابر سعيد عوض ديسمبر ١٩٩٣
(٧٥) التعددية وقضايا التطور السياسى فى دول أفريقيا الاسلامية	د. حمدى عبد الرحمن حسن يناير ١٩٩٤
(٧٦) تطور السلطة القضائية فى مصر (١٩٥٢ - ١٩٩٣)	د. احمد فارس عبدالمنعم فبراير ١٩٩٤
(٧٧) الانتخابات النيابية اللبنانية دراسة تحليلية	د. حسنين توفيق ابراهيم مارس ١٩٩٤
(٧٨) الاصلاح الادارى فى الدول العربية من منظور مقارن تحليل لرسائل الماجستير والدكتوراه فى الاداره العامه	د. عطية حسين افندى ابريل ١٩٩٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com